مكتب بيروت

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

مشاريع مبتكرة ودروس وتحديات

في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

نماذج
من البلدان
العربية والعالم

مشاريع مبتكرة
ودروس وتحديات
في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

نماذج من البلدان العربية والعالم

مكتب بيروت

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

مشاريع مبتكرة ودروس وتحدّيات

في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

نماذج من البلدان العربية والعالم

إعداد

غانم بيبي ورانية الساحلي

ورشة الموارد العربية

تنسيق ومراجعة نهائية

د. حجازي إدريس

اليونسكو، 2010

- مشاريع مبتكرة ودروس وتحديات في تربية وتنمية الطفولة المبكرة: نماذج من البلدان العربية والعالم.
- أعده لليونسكو غانم بيبي ورانية الساحلي/ ورشة الموارد العربية
- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت

© جميع حقوق الطبع محفوظة،

مكتب اليونسكو الإقليمي – بيروت 2010

LB/2010/ED/PI/52

إن الأفكار والآراء الواردة في هذا الكتاب هي من مسؤولية المؤلفين وليست بالضرورة آراء اليونسكو كما أنها لا تلزم المنظمة أبداً.

إن التسميات المستعملة وعرض المواد في هذه المنشورة لا تعني ضمناً أبداً أنها تعبير عن آراء اليونسكو لجهة الوضع القانوني في أي من الدول أو الأراضي أو المناطق الواقعة تحت سلطتها أو في أي شيء له علاقة بترسيم الحدود.

المحتويات

تمهيد من اليونسكو 7

تقديم 9

مشاريع مبتكرة في تربية الطفولة المبكرة - عشرة نماذج من أوروبا وآسيا وأفريقيا . 13

1. الانتقال والاستعداد للمدرسة: نهج مجدٍ اقتصادياً وفعال للاستعداد للمدرسة باستخدام نهج «من طفل إلى طفل» – إثيوبيا 14
2. الوصول إلى عقول الأطفال وقلوبهم: تدريب المعلمين – غانا 16
3. تربية ورعاية الطفولة المبكرة عبر اللعب: الراديو والتعليم التفاعلي: أكثر من اللعب جزيرة – زنزبار 18
4. تربية ورعاية الطفولة المبكرة عبر اللعب: تعزيز القدرات المحلية عبر مجموعات اللعب – السنغال 20
5. الدمج: تفعيل وتحريك الأطفال المنسيين – نيجيريا 22
6. الدمج: «تعرفوا على مقدرتي وانْسوا إعاقتي» – كوسوفو 25
7. تعزيز الشراكة: تغذية الشراكة من أجل الحقوق والحاجات – تنزانيا 27
8. الأطفال الصغار: أطفال سعداء (صفر – 3 سنوات) – كازاخستان 30
9. تعليم الأهل: التربية الوالدية والجودة للأطفال المهمّشين – أرمينيا 32
10. التدريب والموارد: مستقبل أفضل من خلال رزمة مدمجة من مواد الرعاية – جنوب أفريقيا 35

مشاريع مبتكرة ودروس في تربية وتنمية الطفولة المبكرة - نماذج من البلدان العربية 41

1. المشاركة والتعلم من خلال العمل: نهج «من طفل إلى طفل» والتطوير النوعي، جمعية المقاصد – لبنان 42
2. الطفولة المبكرة في الظروف الصعبة: التعليم النوعي المبكر في مخيّمات اللاجئين، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية – لبنان 44

3. الأهل يمهدون الطريق إلى الدمج: «الجمعية اللبنانية لتثلث الصبغية 21» وتجربة التشبيك – لبنان 47
4. تعاون أهلي أكاديمي في بناء القدرات في مجال التربية الخاصة: مركز التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة – عُمان 49
5. متلازمة دأوْن وتعليم الأطفال: الجمعية الخيرية لمتلازمة داون (DSCA) – السعودية 51
6. موارد للتعلم المبكر من خلال الشراكة والخبرة: تجربة ورشة الموارد والشراكة مع مؤسسة التعاون ودليل «التعلم النشط» نموذجاً – لبنان 55
7. مراكز مجتمعية تكاملية لدعم صغار الأطفال: تجربة مؤسسة الآغا خان – سوريا 58
8. الرعاية المبكرة في المجتمع المحلي في الريف: روضة الأطفال الريفية النموذجية/فردوس – سوريا 63
9. الدعم النفسي المبكر في ظروف الاحتلال: مركز مصادر الطفولة المبكرة – فلسطين 65
10. مركز ثقافي للطفل: التربية المبكرة في ظروف الاحتلال، تجربة مؤسسة القطان – غزة/ فلسطين 67
11. شراكة محلية في بناء القدرات: تجربة أم حبيبة في أسوان – مصر 70
12. تثقيف الأمهات وتطوير القدرات: برنامج الأميرة العنود للتربية الفعالة – السعودية 73
13. تثقيف الأمهات والأطفال رديف فعال: برنامج التثقيف المنزلي للأم والطفل – البحرين 76
14. مبادرة المجتمع المدني إلى تطوير المعرفة: الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة – الكويت 78
15. تجربة أهلية في توفير الرعاية في المناطق الريفية: تقديم خدمات التأهيل للأطفال المعوقين في ريف حلب – سوريا 82
16. إدخال المعرفة الحديثة على البنى التقليدية: «تضافر الجهود في التكوين (التدريب) والعمل من أجل الطفولة»، «أطفال» – المغرب 84
17. شراكة وطنية دولية لنشر التربية النوعية والرعاية قبل المدرسة: مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة – مصر 87
18. برامج حكومية – أهلية: حملة وطنية للتعليم ما قبل المدرسي – عُمان 90
19. تنمية الطفولة المبكرة حيث لا توجد خدمات: مراكز نموذجية لتنمية الطفولة المبكرة، مؤسسة كير (Care) – مصر 92

تمهيد من اليونسكو

«حق الطفل في أفضل بداية ممكنة في الحياة» هو حقّ تكفله كل الشرائع والقوانين الدولية التي تؤكد أن مرحلة الطفولة المبكرة توفر أفضل فرصة للاستثمار في البشر، حيث أنّ الاستثمار المبكر في صحة الطفل وتعليمه وتغذيته طريقة فعّالة نسبيّاً لضمان عائدات إيجابية مستقبلية من خلال التوفير في الانفاق على الصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى.

لقد أثبتت الأدلة العلمية بصورة قاطعة على أن السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل حاسمة في تطور ذكاء وشخصية الطفل، كما أنّ البحوث التربوية أثبتت أنّ لبرامج الطفولة المبكرة تأثيراً ايجابياً على أداء الطفل التعليمي في المدرسة. لقد تجاوز التفكير والتوجه الدولي في مجال الطفولة المبكرة، المفهوم السائد الذي يجعل من هدف مرحلة الطفولة المبكرة التحضير وإعداد الطفل للمدرسة ليصبح المفهوم هو الرعاية المتكاملة للطفل من جميع الأبعاد الذهنية والاجتماعية والصحية منذ الميلاد عن طريق برامج شمولية. وبالرغم من الجهود المبذولة في المنطقة العربية وفي مناطق أخرى منذ داكار 2000، إلاّ أنّه ما زالت الخدمات المقدمة في هذا المجال لا تلبّي جميع الحاجات التعليمية والنفسية والصحية والاجتماعية والخاصة بالأطفال.

وبالرغم من الصعوبات، إلاّ أنّه هناك مبادرات خاصة ناجحة تقوم بها جمعيات أهلية وأفراد وحكومات تلعب دوراً أساسياً في تطوير المعارف والممارسات في دول العالم المختلفة. ومن أجل ذلك، فقد طوّر مكتب اليونسكو الكتيب الذي بين أيدينا والذي يحتوي على مبادرات ابتكارية من دول العالم المختلفة يمكن للمسؤولين في المنطقة العربية الاستفادة منها والبناء عليها.

ويهدف الكتيب إلى تسليط الضوء على المبادرات الناجحة للاحتفاء بها وتوثيق الدروس المستفاد منها حتى يمكن للممارس العربي التعلم منها. ويأتي هذا العمل تتويجاً لجهود كثيرة يقوم بها مكتب اليونسكو الإقليمي – بيروت في مجال تربية ورعاية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية منها ما يتّصل بتطوير السياسات وأخرى تتصل بتطوير الممارسات. ومؤخّراً نظّم مكتب اليونسكو «المؤتمر العربي الإقليمي حول رعاية وتربية الطفولة المبكرة: السياسات والبرامج» ويعّد هذا المؤتمر انطلاقاً للعمل العربي المشترك في مجال الطفولة المبكرة.

د. حجازي يسن إدريس
الأخصائي الإقليمي للتربية

د. عبد المنعم عثمان
مدير مكتب اليونسكو الإقليمي – بيروت

تقـديـم

ينتشر الإقرار بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الطفل والإنسان، سواء في العالم أو في البلدان العربية. إلا أن ما تحظى به التربية المبكرة في السياسات والموارد ما زال قاصراً عن إتاحة الرعاية والتنمية والتعليم لجميع الأطفال في مجتمعاتنا، إتاحةً نوعيةً وعادلة. فالخدمات ما زالت في أغلبها أقل بكثير من أن تلبي حقوق صغار الأطفال وجميع احتياجاتهم التعلمية والنفسية والصحية والمادية المتكاملة، وخصوصاً حقوق وحاجات الأطفال الأكثر حرمانا.

في مجال الإنجازات، لعبت المبادرات الخاصة دوراً أساسياً في إدخال المعرفة الحديثة والمهارات التي تعكس الأهمية المعلنة لهذه المرحلة العمرية، وخصوصاً التعلم المبكر فيها – أو ما يسمى التربية قبل المدرسية. وبذل العديد من المؤسسات والأفراد جهوداً ملتزمة من أجل تطوير المواقف والمناهج وإدخال أداء نوعي على الخدمات. وقد حفّز هذه الجهود تقبل متحمس من قبل الأهل وطلب متنام، كلاهما يتغذى في مجتمعاتنا من تقدير راسخ للتعليم المدرسي وما يتيحه من فرص أفضل في الحياة.

وقد شهد العقدان الأخيران طفرةً في إطلاق المبادرات المبتكرة في مختلف البلدان العربية والعالم. تنوعت هذه المبادرات في توجهاتها ومجالات تركيزها ومنافعها المنشودة. وتنوعت أيضاً الجهات المبادرة إلى إطلاقها ورعايتها. معظم هذه المبادرات اعتمد النقل إلى جانب الإبتكار والإبداع في الوصول إلى المعرفة والموارد، وفي توظيفها وتجنيد الدعم الأهلي والرسمي لها. بعضها أتيح له أن يُعرَف ويثمر في مواقع كثيرة بل حتى أن يغذي السياسات التربوية والمناهج الرسمية. بالمقابل، بقي الكثير من هذه المبادرات غير معروف وبقيت عناصر الابتكار فيه بعيدة عن أن تُنقل ويُعاد إنتاجها في مسارات وتطبيقات متكاملة تعمّ المجتمع كله.

عن هذه المبادرات الخلاقة يتحدث هذا الكتيب. فهو يتناول في فصلين نماذج من هذه المشاريع المبتكرة من أجل تشاركها وفتح النقاش حول دورها ومكانتها:

• يحتوي الفصل الأول لمحات عن 10 مبادرات من آسيا وشرق أوروبا وأفريقيا اختيرت من بين أكثر من 90 مشروعاً. اللمحات عن المشاريع كانت نُشرت في دليلين[1]. كلها جديرة بأن تُعمم بالعربية لما فيها من أفكار جديدة ودروس وتحديات وحلول – خصوصاً منها تلك التي تحكي عن مشاركة الناس في طرح المبادرات أو إدارتها وتغذيتها بعناصر الاستدامة، المعنوية منها والمادية. يُذكر أن 36 منها كانت أُعدت لمؤتمر أفريقي حول تنمية الطفولة المبكرة. التجارب العشر المعروضة هنا تغطي جوانب مختلفة. جميعها يمكن التعلم منه كاستخدام نهج «من طفل إلى طفل» في الاستعداد للمدرسة، وتدريب المعلمين، ودور الراديو، واللعب وتطور الطفل، والدمج والقدرات المختلفة، والشراكات...الخ.

• الباب الثاني يحتوي على 19 مشروعاً من بلدان عربية مختلفة. لا تدّعي هذه المجموعة، بأي حال من الأحوال، تمثيل كل الجهود المبدعة ولا كل البلدان، ولا هي نتيجة مسح نظامي موسع. ولا شك أن في البلدان العربية عشرات من النماذج والاستراتيجيات المضيئة التي يجب أن يتاح لها فرص التشارك والتعلم المتبادل. وتقتصر الأسباب التي حالت دون عرض الكثير من الحالات الأخرى على قصر مهلة الإعداد ومحدودية القدرات المتاحة. وقد يكون توقيت نشر هذا الكتيب اليوم ملائماً للدعوة إلى عقد ورش عمل أو مؤتمرات تساهم في لفت الانتباه إلى فرص حقيقية يولّدها استكشاف وتوظيف قدرات وموارد وأفكار، قائمة أو كامنة، لرعاية الطفولة المبكرة وتنميتها وإتاحتها لكل طفل بدون تمييز لأي سبب كان.

المعلومات المنشورة هنا مستقاة من بيانات أرسلتها المؤسسات المعنية في استمارات موجزة. فقد طلب من أصحابها ذكر مبررات إنشاء المشروع ودروسه وتحدياته الأساسية. وجرى التدخل في هذه البيانات في حدود حاجات التحرير المهنية مع استعانة محدودة بالمواقع على شبكة الإنترنت، حيثما أمكن، وبالبيانات الواردة في استمارة موسعة أعدها مكتب اليونسكو الإقليمي من أجل عرض واقع التربية المبكرة في البلدان العربية على المؤتمر الإقليمي 2010. لذا تبقى

[1] دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال. Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org
وكتاب الخبرات والإبداعات والدروس في تنمية الطفولة المبكرة. جمعية خطوة خطوة العالمية، 2009.
Handbook of Experiences. Innovations and Lessons from CEE/CIS. 2009. International Step by Step Association. www.issa.nl

المسؤولية عن المعلومات وعن تباين شموليتها ودقتها عند أصحابها.

تتعدد الأهداف في هذا الكتيّب، فهو يمكن:

- أن يشكل دعوة إلى الاحتفاء بإنجازات كل العاملين والعاملات على تلبية حقوق الأطفال في بداية عادلة وفرص نوعية من التنمية والتعلم والصحة.
- أن يذكّر بما يحتمل في مجتمعاتنا من القدرات الملتزمة والجهود والموارد التي تجند نفسها من أجل الطفولة المبكرة والتي يمكن لانفتاحها المتبادل وتكاملها وترشيد استخدامها أن يُحدث نقلة كبرى في تنمية مجتمعاتنا.
- أن يطلق جهوداً واسعة لاستكشاف كل المبادرات المبتكِرة وتوثقيها وطرحها بما يمكّن من ترشيدها ودمجها في الاستراتيجيات الوطنية.
- أن يذكّر بالمقابل بحاجات الأطفال الكبرى والتحديات المشتركة الماثلة، سواء على صعيد المفاهيم والمعرفة، أو البنى التحتية، أو الإنصاف في توفير الخدمات والنوعية الشاملة والمدمجة، أو تطوير قدرات العاملات والمعلمات وتعزيز مكانتهن، أو خدمة المناطق الأصعب أو مناطق اللجوء والحروب والحصار، أو الشراكة مع الأهل ودعمهم في القيام بدورهم الأساس، أو ابتكار نظم الرعاية البديلة والمكيّفة محلياً، أو توظيف وسائل الإعلام والاتصال توظيفاً إيجابياً ومبدعاً، أو حتى بناء مجتمع المعرفة والتقدم على أسس متينة من الرعاية والتنمية المبكرة.

نرجو أن ينظر إلى هذا المجهود بوصفه خطوة أولى من دون أن يعني إدراج المشاريع هنا امتيازاً على غيرها، كما أن عدم ذكر أي مشروع آخر لا ينتقص بتاتاً من أهليته.

مشاريع مبتكرة
في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

عشرة نماذج من أوروبا وآسيا وأفريقيا

ا. الانتقال والاستعداد للمدرسة

نهج مجدٍ اقتصادياً وفعال للاستعداد للمدرسة باستخدام نهج «من طفل إلى طفل» – إثيوبيا

اسم البرنامج أو المؤسسة:

مبادرة من طفل إلى طفل، الطريق للاستعداد للمدرسة

المكان: أديس أبابا.

عنوان المشروع: نهج إبداعي ومجدٍ اقتصاديّا باتجاه إعداد الأطفال (6 سنوات) للمدرسة من قبل أخواتهم الأكبر سنّاً.

الاستراتيجيّة الأكثر نجاحاً أو إبداعاً في البرنامج

وصل البرنامج إلى أكثر من 3000 طفل في ثلاث مناطق بميزانيّة صغيرة وباستخدام مواد قليلة الكلفة، وحقّق أثراً عظيماً على التهيئة للمدرسة، وتُظهر أرقام التقييم نجاح البرنامج. ولقد تضاعف عدد المشاركين في السنة الثانية للبرنامج.

أهم الدروس المستفادة

- الأطفال الصغار متحمسون كثيراً للتعلّم.
- فاقت مشاركة الأهل المتوقّع، إذ يسمحون لأطفالهم بالتعلّم وبتعليم الأصغر سنّاً، وهم أنفسهم متحمّسون للتعلّم ولدعم أطفالهم بطرق عدّة فتصبح التوعية على أهميّة الاستعداد للمدرسة نتيجة جانبيّة.

المواد التي يجري تشاركها

ترجمنا مواد قليلة الكلفة طُوّرت تحديداً من أجل الاستعداد للمدرسة، وكيّفناها. إذاً شمل تدخلّنا ترجمة المواد التي كانت قد طوّرتها «مؤسسة من طفل إلى طفل» والمكتب الرئيسي لليونيسف، وقد كيّفنا هذه المواد، وهي التالية: رزمة التعلّم المبكر للطفل، ودليل المنشط الصغير للاستعداد للمدرسة، وأدلة المعلمين. وقد تُرجمت هذه المواد إلى ثلاث لغات محليّة تستخدم في مناطق المبادرة الثلاث، وطُبعت قبل بدء التنفيذ في أيلول/سبتمبر 2008.

رزمة التعلّم المبكر للطفل: هي رزمة تعلّم شاملة لمساعدة المتعلّمين الصغار على الاستعداد للمدرسة. وقد تسلّم الأطفال الأكبر المشاركون نسخاً من الرزمة تحتوي على نشاطات تعزّز مهارات القرائية الأولى ومهارات تعلّم الأرقام، وذلك بلغتهم المحليّة. وتتضمن النشاطات صوراً وألعاباً وقصصاً وغيرها مّما يشجع الأطفال على اختبار الأغراض العاديّة اليوميّة وعلى حل المشكلات وعلى القيام باستنتاجات.

دليل المنشط الصغير للاستعداد للمدرسة: هو دليل بسيط، خطوة بخطوة، يرافق النشاطات الموجودة في الرزم التعلميّة. وقد تم تطوير دليل آخر أكثر عموميّة. وصُمّمت هذه الأدلّة تحديداً لكي يستخدمها الأطفال الأكبر وهم يقومون بدورهم كمنشطين صغار في مرحلة ما قبل المدرسة، وتشرح الأدلّة هدف كل نشاط تعلّمي، وكيف يتم استخدامه، ولماذا هو مهم للأطفال الذين قد يدخلون المدرسة بعد سنة. ومع كل مجموعة من مجموعات التعلم التفاعلي هذه، يحتوي الدليل على نشاطات لورش العمل تساعد الأطفال الأكبر على استخدام مواد التعلم المبكر بشكل أكثر فعاليّة.

دليل المعلمين وورشة العمل التدريبية: يركّز دليل المعلّمين (الصف السادس) على كيفية دعم كل نشاط من أنشطة التفكير المبكر، وعلى النمو اللغوي والحركي للأطفال الصغار. ويتم تطوير اقتراحات حول كيف يمكن للألعاب التعليمية أن تُستخدم مع الأطفال في مختلف الأعمار. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمعلمين دمج طرق ومهارات التعلم والنمو المبكرَين في تعليمهم الصفّي اليومي، وذلك من أجل تشجيع التلاميذ على القيام بالمثل. وبذلك يعزّز هذا النهج مهارات التعلم المبكر لدى الأطفال في عمر المدرسة والأطفال الأصغر، وتنظَّم كذلك ورشات عمل للمعلّمين.

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال. Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

2. الوصول إلى عقول الأطفال وقلوبهم

تدريب المعلمين - غانا

اسم البرنامج أو المؤسسة:

رابطة غانا الوطنيّة للمعلمين – أكرا

عنوان المشروع: تدريب المعلّم على تدريب الطفل.

الاستراتيجيّة الأكثر نجاحاً أو إبداعاً في البرنامج: الوصول إلى عقول الأطفال وقلوبهم عبر مانحي الرعاية.

يهدف المشروع بشكل أساسي إلى توفير المهارات المناسبة لمانحي الرعاية في مراكز الطفولة المبكرة الخاصة والرسمية، فيما يجري تنظيمهم في نقابات ونسعى إلى تحسين ظروفهم المعيشية والعملية، وذلك من أجل تسهيل عملهم عندما يتفاعلون مع الأطفال. والمشروع كناية عن تعاون دولي بين رابطة المربّين في الطفولة المبكرة في الدانمرك ورابطة غانا الوطنيّة للمعلمين. ولا يقتصر العمل على استخدام المؤسسات والمسارات الحكومية، بل هو أيضاً يوفّر الدعم لهذه الجهات لتساعد على تطوير النظام. ويمتد المشروع إلى كل أنحاء البلد، مغطّياً ست مناطق من غانا من أصل عشر. ويتم تنظيم سلسلة من ورش العمل في تربية الطفولة المبكرة وفي تطوير المواد مع مانحي الرعاية والمعلمين المسؤولين عنهم. وبالإضافة إلى ذلك، لقد استفاد من هذا التدريب المتقدّم في تربية وتنمية الطفولة المبكرة، أشخاص عديدون من أقسام الحكومة ودوائرها. كما جرى تزويد بعض المؤسسات ببعض تجهيزات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

أهم الدروس المستفادة

- تكييف التشبيك والتعاون الفعّال بين الشمال وبين الجنوب، لملاءمة الأوضاع المحلية، وفي مصلحة الطفل.

- الحاجة لإدخال القطاع الخاص في البرامج للتأكّد من أنّ القطاعين العام والخاص يتجانسان من أجل مصلحة الطفل.

المواد التي يجري تشاركها

جرى تأمين كتيّبين: واحد مختصر عن حقوق الطفل للمربين في مجال الطفولة المبكرة، وآخر عن فيروس نقص المناعة ولإيدز.

التعاون في حقوق الطفل

يُنظر إلى مسألة حقوق الطفل أحياناً كموضوع يُناقض بعض العادات الثقافية الأساسيّة في غانا. لذا يصبح من الصعب على بعض الأشخاص المساعدة على تطبيقها. ويصعب على بعضهم جعل أنفسهم يعتقدون أنّ الطفل كائن إنساني ويحتاج إلى احترامنا، كما يصعب تطبيق حقوق الطفل لأنّ تربية الطفل وتوجيهه نحو معرفة هذه الحقوق والحصول عليها من مسؤوليات الكبير. لقد تم تطوير هذا المنشور كرزمة معلومات للمربّين في مجال الطفولة المبكرة، ضمن مشروع رابطة غانا الوطنيّة للمعلمين لتنمية الطفولة المبكرة (GNAT BUPL)، وذلك من أجل مساعدتهم على فهم الأطفال الذين يعملون معهم، وتمكينهم من تقدير مخاوف الأطفال. سيخدم المنشور دليلاً لمربّي الطفولة المبكرة ولكل من هو معني برفاه الأطفال.

من الجدير بالذكر أنّ وثيقة حقوق الطفل التي نشرتها الأمم المتحدة يمكن إيجادها في كتب ومجلات عدّة، لكن الوثيقة المذكورة هنا حُضِّرت تحديداً بلغة بسيطة تجنّباً للّغة التقنيّة التي عادةً ما تكتب بها الاتفاقيّات.

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال.Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

3. تربية ورعاية الطفولة المبكرة عبر اللعب

الراديو والتعليم التفاعلي: أكثر من اللعب – جزيرة زنزبار

اسم البرنامج أو المؤسسة:

مركز التنمية التربوية

المكان: أونجوجا وبمبا.

عنوان المشروع: توفير تربية ورعاية وتنمية الطفولة المبكرة: أكثر من اللعب.

الهدف والنشاطات

يستخدم مشروع مؤسسة الراديو لتعزيز التعليم (رايز) التعليم التفاعلي عبر الراديو، ويستفيد منه حوالي 10 آلاف متعلّم صغير سنويّاً. مدّة هذه البرامج ثلاثون دقيقة، وهي تدمج بين المنهاج المدرسي الرسمي في زنزبار (أي القرائية باللغة السواحيلية والرياضيات واللغة الإنكليزية والمهارات الحياتية) وبين الألعاب المحليّة والأغاني والقصص والنشاطات الجسديّة وغيرها من الطرق الناشطة لتشجيع حل المشاكل والاكتشاف المُسيّر ذاتيّاً. ويوجّه راشدٌ مدرَّبٌ المتعلّمين الصغار (من ما قبل المدرسة حتّى الصف الثاني) عبر دروس الراديو، ودروس المتابعة، ونشاطات تعزّز دروس الراديو.

عدد الأطفال سنويّاً

بدأ البرنامج عام 2006 وقد وصل حتّى الآن إلى العدد التالي من الأطفال:

- 2007: 1053 تلميذاً ضمن الإطار اللانظامي.
- 2008: 5867 تلميذاً ضمن الإطار اللانظامي، و3695 تلميذاً ضمن الإطار النظامي.
- 2009: 4985 تلميذاً ضمن الإطار اللانظامي، و7377 تلميذاً ضمن الإطار النظامي.

مشاريع مبتكرة في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

عشرة نماذج من أوروبا وآسيا وأفريقيا

النتائج

- تحريك أكثر من 150 مجتمعاً محلّياً يصعب الوصول إليها، وإنشاء 126 مركزاً غير نظامي للتعليم التفاعلي عبر الراديو، ويتلقى 120 صفاً نظامياً برنامج التعليم التفاعلي عبر الراديو.
- تدريب أكثر من 130 شاباً خارج المدرسة لتحريك نشاطات برنامج التعليم التفاعلي عبر الراديو كمرشدين، و120 معلّم مدرسة.
- توعية الكبار ومانحي الرعاية على تنمية الطفولة المبكرة.
- دعم تطوير سياسة الحكومة في مجال تنمية الطفولة المبكرة، وتثقيف المجتمعات المحليّة وزيادة معرفتها عن أسس تنمية الطفولة المبكرة.
- استخدام مواد تعليمية ذات كلفة قليلة أو دون أيّة كلفة. ويساهم مرشدو التدريب والمجتمعات المحليّة في تطوير المواد المحليّة.
- تفوّق تلاميذ الصف الأول المستفيدون من مشروع مؤسسة الراديو لتعزيز التعليم (رايز) على تلاميذ آخرين استُخدموا للمقارنة، في اللغة السواحيلية والرياضيات واللغة الإنكليزية.

أهم الدروس المستفادة

- المجتمعات المحليّة هي الركيزة لتطوير تنمية الطفولة المبكرة واستدامتها. لذا تصبح مشاركة أفرادها ووجهات نظرهم أساسية للتأكّد من أنّ نشاطات تنمية الطفولة المبكرة مناسبة وبمحلّها.
- يصل مشروع مؤسسة الراديو لتعزيز التعليم (رايز) إلى أبعد من المستفيدين المباشرين. فالمدارس ورياض الأطفال والحضانات ومانحو الرعاية في المنازل يستمعون إلى برامج الراديو ويستفيدون منها، بالإضافة إلى الكبار الساعين لتطوير مهارات القرائية في اللغة السواحيلية.

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال. Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

4. تربية ورعاية الطفولة المبكرة عبر اللعب

تعزيز القدرات المحلية عبر مجموعات اللعب - السنغال

اسم البرنامج أو المؤسسة:

مشروع تعزيز القدرات المحليّة لتطوير الطفولة المبكرة في السنغال

المكان: لوجا.

عنوان المشروع: مجموعة اللعب: مساحة للانطلاق لدى الأطفال الصغار.

ماهيّة المبادرة

يعمل مشروع تعزيز القدرات المحليّة على تطوير الطفولة المبكرة مدعوماً من قِبل الخطّة الوطنية في السنغال منذ عام 2005، على أن تتحمّل المجتمعات المحليّة مسؤوليّة الأطفال الصغار (من صفر إلى 8 سنوات)، مع التركيز على الأطفال الأصغر (صفر – 3 سنوات)، وعلى التربية الوالديّة. وانطلاقاً من أنّ القرية هي المساحة المجتمعية الأقرب للطفل الصغير، تمّ تنظيم مجموعات اللعب في 50 قرية من دائرة لوجا، وسمح ذلك بجمع المبادرات المحليّة، كما سمحت الخدمات المقدّمة إلى الأطفال الصغار للناس بملاحظة التغييرات الإيجابيّة الحاصلة في وضع الأطفال الصحي والذهني والغذائي والعاطفي والحركي.

هدف المبادرة

- تعزيز قدرات أفراد العائلة وقادة المجتمع المحلي في مجال التنمية التكامليّة للطفولة المكبرة من أجل اهتمام أفضل بالأطفال الصغار.

مشاريع مبتكرة في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

عشرة نماذج من أوروبا وآسيا وأفريقيا

نشاطات التنمية التكامليّة للطفولة المكبرة المرتبطة بمجموعات اللعب

هناك 2500 طفل بين صفر وثلاث سنوات مسجلون في مجموعات اللعب. وهناك مكان لاستقبال الأطفال داخل كل قرية، يديره أهل القرية. وتضم مجموعات اللعب حوالي 50 طفلاً، تتراوح أعمارهم بين صفر و36 شهراً، وهم موزّعون على مجموعتين:

- الأطفال من صفر إلى 23 شهراً يأتون مرّة في الأسبوع إلى المركز، تُحضرهم أمهاتهم اللواتي يستفدن من نصائح حول إرضاع الأم، وتخطيط الأسرة، والتلقيح، واستشارات ما قبل الولادة وما بعدها، والوقاية من الحمّى، وعلاج الإسهال في المنزل، الخ...
- الأطفال بين 24 و36 شهراً يأتون ثلاث مرّات في الأسبوع إلى المركز، لساعتين أو ثلاث، وتهتم بهم الأمهات المتطوعات، ويجري تعليم اللغة عن طريق الغناء، والعد، والأحاجي (المستقاة من التراث الثقافي المحلي)، وألعاب التركيب، والتلوين. ولكل مجموعة لعب مجموعة متنوعة من الألعاب المجمّعة أو المصنّعة على الصعيد المحلّي. وتكون الأمهات قد استفدن من دورات تدريب على التنمية التكامليّة للطفولة المكبرة، علماً أن التدريب يتم باللغات المحليّة. ويساهم في التنشيط في هذه الدورات، فريق تقني متعدد المجالات، مؤلَّف من خدمات التربية، والصحة، والتنمية المحليّة، والتخطيط، و«الوكالة الوطنية لفئة الصغار جدّاً». وهذا الفريق نفسه يتابع على الأرض مع الميسّرين في مجال التنمية التكامليّة للطفولة المكبرة.

وتغطّي المتابعة الصحية جدول التلقيح للأطفال، والوصول إلى الخدمات قبل الولادة وبعدها، وتخطيط الأسرة، والوقاية من الحمّى، وأمراض الإسهال.

أمّا متابعة تشجيع النمو والتطور، فهي تجري بشكل دوري كل شهر، وفي جميع القرى، إذ يجري تقديم الطعام المحضّر من الحبوب المحليّة المغذّية بمعدّل ثلاث مرّات في الأسبوع في كل مجموعة لعب.

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال. Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

5. الدمج:

تفعيل وتحريك الأطفال المنسيين - نيجيريا

اسم البرنامج أو المؤسسة:

برنامج التعليم الأساسي العالمي ودمج دراسات تنمية الطفولة المبكرة في منهاج مؤسسات تدريب المعلمين ما قبل الخدمة

المكان: أبوجا والولايات الـ36 وفي 18 كلية فيدراليّة للتربية.

عنوان المشروع: التفعيل والتحريك من أجل إعطاء الأطفال المنسيين فرصة في الحياة.

الاستراتيجيّة الأكثر نجاحاً أو إبداعاً في البرنامج

أعطيت تعليمات للولايات من قبل الحكومة الفيدراليّة لإنشاء صف واحد على الأقل لتنمية الطفولة المكبرة في كل مدرسة رسمية في البلد، وذلك من أجل الوصول لتنمية الطفولة المبكرة للأطفال من 3 إلى 5 سنوات، ولتأمين الخدمات لكل طفل من هذه الفئة العمريّة. وبذلك، ازداد التسجيل بشكل مُلفت في 73117 مدرسة رسمية، حسب السجل الوطني للمدارس، 2003.

من هنا، تم دمج دراسات تنمية الطفولة المبكرة بدايةً في منهاج 18 مؤسسة تدريب للمعلمين ما قبل الخدمة، وذلك لتلبية الحاجة المتزايدة إلى المعلمين ومانحي الرعاية (كلّيات التربية). كما يجري تحضير الخطط لجعل مختلف كليّات التربية على صعيد البلد على نفس المستوى. وتقوم المؤسسة الوطنية للمعلمين بإعادة تدريب المعلمين ومانحي الرعاية الموجودين في النظام التعليمي، وذلك من أجل بناء قدراتهم. وقد تُرجمت مواد المنهاج المطوَّرة إلى 13 لغة محلّيّة في الوقت الذي يتم فيه التحضير لإنتاج كميات كبيرة من هذه المواد في إطار اتفاق شراكة بين القطاعين الرسمي والخاص.

أهم الدروس المستفادة

يلزم إيجاد توازن مناسب بين السياسات من جهة وبين استراتيجية التطبيق من أجل تحقيق النتيجة المتوخّاة.

يمكن لتأمين «تنمية الطفولة المبكرة» في المدارس الرسميّة أن يؤدي إلى زيادةٍ في الالتحاق بالمدرسة الابتدائيّة.

المواد التي يجري تشاركها

يعتبر مرسوم برنامج التعليم الأساسي العالمي لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة جزءاً أساسياً وأحد المكونات الأساسية الثلاث لبرنامج التعليم الأساسي العالمي. وتيعتبر توفير الكتب، والمواد التعليمية، والصفوف، والأثاث خدمات يجب أن تؤمّن مجّاناً على هذا المستوى.

يجري تمويل هذا البرنامج من 2% من عائدات الحكومات الفيدراليّة الموحدة، بينما تساهم الولايات بتمويل 50 % من كلفة كل مشروع، كشرط للحصول على هذه المنحة من الحكومة.

ولتشجيع التسجيل في برامج «تنمية الطفولة المبكرة»، طلبت الحكومة الفيدراليّة أن يكون هنالك صف (فصل) واحد على الأقل لتنمية الطفولة المبكرة في كل مدرسة رسمية ابتدائيّة، ذلك من أجل زيادة التسجيل ولتمكين أكبر عدد ممكن من الأطفال من الاستفادة من برنامج مفيد لتنمية الطفولة المكبرة، والحصول على بداية جيّدة في الحياة، كما أنّ ذلك يساعد المرحلة الابتدائيّة. وقد ازداد التسجيل بشكل سريع عندما جرى إنشاء صفوف لتنمية الطفولة المبكرة في 73117 مدرسة ابتدائية رسمية على مدى البلد.

أمّا النقص في تأمين المعلمين ومانحي الرعاية، فقد أدّى إلى مراجعة لبرنامج تدريب المعلمين ما قبل الخدمة، ودخلت «تنمية الطفولة المبكرة» كمجال تخصّص في كليات التربية، يؤهّل المعلمين للشهادة الوطنية في التربية. فيما يلي وثائق يتم استخدامها لتطبيق السياسة التكاملية لتنمية الطفولة المبكرة:

- مرسوم التعليم الأساسي الإلزامي المجاني العالمي، 2004.
- الخطوط الرئيسية التي وافقت عليها الحكومة الفيدراليّة للوصول إلى صندوق برنامج التعليم الأساسي العالمي (بالتعاون مع الحكومة) واستخدامه.

- السياسة الوطنيّة للتنمية التكاملية للطفولة المبكرة في نيجيريا، 2007.
- المعايير الوطنية الدُنيا لمراكز رعاية الطفولة المبكرة في نيجيريا، 2007.
- جداول حول اللعب واستمالة الأطفال.
- المنهاج الوطني للطفولة المبكرة (صفر إلى خمس سنوات).
- تشجيع الممارسات الأساسيّة في البيت والمجتمع المحلّي لبقاء الطفل، ونموّه، وتطوّره (2005).
- الدليل التدريبي للمدربين الرئيسيين لبرنامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في كليات التربية (2008).
- المعايير الدنيا للشهادة الوطنية في التربية لتدريب المعلمين ما قبل الخدمة (2007).

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال. Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

6. الدمج:

«تعرفوا على مقدرتي وانْسوا إعاقتي» - كوسوفو

عنوان المشروع:

تَعرفوا على مقدرتي، وانْسوا إعاقتي، وأعطوني فرصة!

تلعب الحضانة التابعة لقرى الأطفال في كوسوفو، وهي مؤسسة معروفة للأطفال ما قبل المدرسة، دوراً رئيسياً في تحقيق المعايير التربوية وإنجازها، ولها قصص نجاح عديدة تُظهر عمل المؤسسة ونجاحها. يستند عمل الحضانة ورؤيتها على عدّة أهداف ومبادئ. وبما أنّ الهدف الأساسي هو تشجيع التعليم الدمجي تَعرض الحالة التالية تطبيقاً عمليّاً لهذا الهدف الأساسي.

إيلتينا هي فتاة صمّاء عمرها ست سنوات، وقد فقدت سمعها نتيجة حادث سير فقدت فيه والدها كذلك. وقد اكتُشفت إعاقتها السمعية خلال فحص طبي، فأخبر الطبيب العائلة. وكانت الصدمة كبيرة، إذ تعيش إيلتينا مع أمّها دون أي مصدر دخل، وتتلقى العائلة مساعَدة اجتماعية من برنامج تقوية العائلة في كيندردوف، التابع لجمعية SOS.

عندما أصبح عمر إيلتينا ثلاث سنوات، عُرضت عليها فرصة الاندماج في حضانتنا، وقد رحّبنا بها، رغم علمنا بالتحديات وتخوّفنا من عدم استطاعتنا تلبية حاجاتها.

بدأت إيلتينا تحضر صف الحضانة. في البداية، كانت منزوية، وخلقت إعاقتها السمعية عندها ردودَ فعل عشوائية، وبَنَت علاقة عاطفية مع والدتها فقط. فأنشأت الحضانة برنامجاً خاصّاً لها، وركَّزنا أساساً على دمجها وانخراطها الاجتماعي، مستخدمين اللعب والألعاب. منعتها إعاقتها السمعية من الكلام، لكن الحضانة استخدمت الألعاب كوسيلة اتصال لها مع أقرانها.

بدأت إيلتينا بسرعة الاندماج الاجتماعي مع أقرانها، وهُم دَعَموها. والأهم أنّها أصبحت جزءاً من المجموعة. ثم تغيرت حاجاتها مع مرور الوقت، كما اكتشفنا من خلال المراقبة. إذ أصبحت تريد فهم وصف النشاط، والتعرف أكثر على قواعد الألعاب، كما أرادت أن تعرف «لماذا تلبس ذات الرداء الأحمر معطفاً أحمر» لكن كان من المستحيل عليها فهم هذه الأمور. نتيجة لذلك، بدأت تُظهر ردود فعل عدائيّة، وعادت إلى الانزواء، فتلعب وحدها في زاوية الغرفة محاوِلةً تفسير الصور.

اكتشف عاملو الحضانة أنّ إيلتينا بحاجة إلى معلم للغة الإشارة، لكن مؤسّستنا لم تكن تملك الماديات الكافية، والمعلّمون في المؤسسة لا يعرفون لغة الإشارة. فأخّر غياب مترجم لغة الإشارة تطور إيلتينا. لكنّ العاملين الاجتماعيين ساعدوا موظفي الحضانة على إيجاد معلم للغة الإشارة مستعد للعمل مع إيلتينا. كان تمويلنا الأساسي من مؤسسة FSDEK، وبعد توعية السلطات المحلية على أهمية التعليم الدمجي وافقت على دفع معاش المعلم.

وشكّل تعلّم لغة الإشارة مصدر فرح كبير لدى إيلتينا ورضى عارم لدى والدتها التي تعلّمت بدورها هذه اللغة، فقد وجدت إيلتينا طريقة لفهم العالم، ما غير حياتها، والجميع استطاع رؤية ذلك في عينيها.

كانت هذه تجربة جديدة لكافة المربين والأطفال الذين تواصلوا بلغة الإشارة مع إيلتينا. وستبدأ في أيلول/سبتمبر صفّها الأوّل بعد التحضيرات وبعد الدمج التي جَعَلته حضانتنا ممكنة.

لا يحظى كافة أطفال كوسوفا بما حظيت به إيلتينا، بل يجري التمييز ضدّهم من قبل مؤسساتنا، إن بسبب اختلاف العرق، أو الدين، أو القدرات الذهنيّة، الخ... إن تحسين حياة الطفل ذي الحاجات الخاصّة وحياة عائلته، وجعلها ذات معنى بقدر الإمكان هي احتمالات علينا كمجتمع أن نبحث عنها ونكتشفها.
المثل أعلاه شكّل نموذجاً لنا، وتحفيزاً على متابعة العمل الجاد مع حالات أخرى، وتحقيق الغايات التي ترمي إلى جعل الوصول والدمج ممكنين، حتّى في الحالات حيث الأمل ضئيل والإمكانات الماديّة غير متوفّرة.

المصدر: كتاب الخبرات والإبداعات والدروس في تنمية الطفولة المبكرة. جمعية خطوة خطوة العالمية، 2009.
Handbook of Experiences، Innovations and Lessons from CEE/CIS. 2009. International Step by Step Association. www.issa.nl

7. تعزيز الشراكة:

تغذية الشراكة من أجل الحقوق والحاجات - تنزانيا

اسم البرنامج أو المؤسسة:

مجموعة شركاء تنمية الطفولة المبكرة في تنزانيا

المكان: موانزا، تنزانيا.

عنوان المشروع: تغذية الشراكات من أجل حقوق الأطفال الصغار في تنزانيا وحاجاتهم.

الاستراتيجيّة الأكثر نجاحاً أو إبداعاً في البرنامج

أنشأت ست جمعيات ذات أهداف متشابهة في تنزانيا شراكةً، وعملت سوية تطوير خطة استراتيجية لخمس سنوات، ومشروع برنامج لإعمال حقوق الأطفال الصغار (صفر – 8 سنوات) وحاجاتهم.

الأهداف

كان الهدف العام لهذه الجمعيات إنجاز «تحسين في الوصول وفي نوعية الرعاية المبكرة والتعليم المبكر للأطفال (صفر – 8 سنوات) في المحافظات الشريكة، بحلول العام 2015». ومن خلال تحقيق هذا الهدف، تم تحديد المخرجات الخمس التالية:

- التزام السياسة التربوية المبنية على البراهين، والمناداة.
- تمكين اقتصادي لتنمية الطفولة المبكرة.
- تطوير قدرات تنمية الطفولة المبكرة والتدريب.
- تطوير القدرات في مجال الشراكات بين الجمعيات.
- أبحاث وتوثيق ونشر لتنمية الطفولة المبكرة.

انتهت المرحلة التخطيطية، وبدأ التنفيذ في أيلول/سبتمبر 2009. ويُتوقّع أن يستفيد من البرنامج أكثر من 26 ألف طفل في ست محافظات شريكة، بالإضافة إلى البلد بشكل عام، من خلال تحسين البرامج، والسياسات والخطوط العريضة الموجِّهة للأطفال الصغار. تدعم هذا البرنامج مؤسسة برنار فان لير، وسيتم تشارك وثيقة الخطة الاستراتيجية لجلب دعم أوسع.

أهم الدروس المستفادة

- يحتاج جلب جمعيات ذات أفكار وأهداف متشابهة للعمل ضمن شراكة (سعياً وراء هدف مشترك لتحقيق حقوق الطفل وحاجاتهم) إلى نفس القدر من الحرص على بناء الشراكة مثل مضمون البرنامج. يحتاج الشركاء أن يروا فوائد العمل المشترك والتعلّم من بعضهم بعضاً، ومدى التأثير الأكبر عند العمل كمجموعة. هم بحاجة إلى أن يكونوا مصممين ومصرّين على تخطّي العقبات، وأن تكون لديهم الإرادة لالتزام الأهداف المشتركة، وأن يتمكنّوا من التوازن بين المصالح الفرديّة الخاصّة والمصالح الجماعية العامة.
- يؤمّن العمل الجماعي كفريق النجاح في أيّة مهمّة. وقد آمن الشركاء بالمقولة التالية لمارغريت ميد: «لا تشكّوا أبداً بأن مجموعة صغيرة ملتزمة وتفكّر تستطيع تغيير العالم».

الأدوات التي يجري تشاركها

منشور صديق للبيئة للانتقال الناجح

في ما يلي جدول للإطار المُستخدم في تحليلنا، ويمكن الحصول على أدوات التحليل هذه من العنوان التالي:
ecdpartners@gmail.com وهي:

- دليل تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOT).
- دليل تحليل الوضع.
- دليل تحليل المساهِمين المعنيين.

<table>
<tr><td colspan="2">هل أطفالنا الصغار المحرومون مستعدّون للنجاح في المدرسة والحياة؟
هل مدارسنا مستعدة لدعم نجاحهم المبكر؟</td></tr>
<tr><td colspan="2">سلسلة نمو الطفل المبكر وتعلّمه ونجاحه</td></tr>
<tr><td>عائلات غير داعمة
+
مجتمعات محلية غير داعمة
+
خدمات طفولة مبكرة غير داعمة
+
حكومة محلية ومركزية غير داعمة
=
فشل في المدرسة والحياة
للأطفال أكثر حرماناً
⇩
حلقة مستمرّة من الفقر عند الأطفال المحرومين</td><td>عائلات داعمة
+
مجتمعات محلية داعمة
+
خدمات طفولة مبكرة داعمة
+
حكومة محلية ومركزية داعمة
=
نجاح في المدرسة والحياة
للأطفال أكثر حرماناً
⇩
كسر لحلقة الفقر عند الأطفال
المحرومين</td></tr>
<tr><td colspan="2">إذاً من المسؤول عن أطفالنا المحرومين؟
العائلات والمجتمعات المحلية وحدها؟
أو
العائلات والمجتمعات المحلية والحكومة مجتمعين؟</td></tr>
<tr><td colspan="2">الخيار لنا: ما هي الخطوات التعاونية التي يمكن أن نقوم بها؟</td></tr>
<tr><td colspan="2">تحليل الوضع الوطني: الانتقال والرعاية المبكرة والتعليم المبكر في تنزانيا، 7-2008/8،
أماني، تنمية الطفولة المبكرة info@amani.co.tz</td></tr>
</table>

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال. Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

8. الأطفال الصغار:

أطفال سعداء (صفر – 3 سنوات) - كازاخستان

عنوان المشروع:

عشرة أمور يحتاج إليها الأطفال الصغار ليكونوا سعداء وأصحّاء ومستعدين للمدرسة

المشروع: «كوان سابي» (طفل سعيد)، إرشاد العائلات في مجال الرعاية المناسبة للأطفال الصغار (صفر – 3 سنوات).

المكان: ضاحية كازاخستان الجنوبية ومنطقة «سيمي» مع توسع باتّجاه باقي أنحاء البلد.

صُمّمت هذه المبادرة، وكان اسمها الأصلي «برنامج والدية أفضل»، لتحسين مهارات الوالدية في كازاخستان من خلال مهارات عاملي الرعاية الصحية الذين يخدمون العائلات ذوي الأطفال الصغار (صفر – 3 سنوات).

وقد أَنشأَ هذه المبادرة «المركز الوطني لنظام حياة صحيّة» بالتعاون مع وزارة الصحة، مسترشداً بالبرنامج الوطني للإصلاح والتنمية لنظام الرعاية الصحية، 2005 – 2010. وقد صُمِّم المشروع استجابة لنتائج دراسة حول تنشئة الطفل اقترحت 14 ممارسة أساسيّة من قبل العائلة والمجتمع المحلّي لتشجيع بقاء الطفل، ونموّه وتطوره.

وقد طوّرت اليونيسف رزمة من المواد المنهجية ومواد التدريب لتلبية الحاجة إلى إعادة إحياء خدمات الإرشاد لأسر الأطفال الصغار وتأمين الرعاية الصحية المناسبة. كما بادرت اليونيسف

إلى مراجعة الأنظمة الوطنية، ممّا أدّى إلى تبنّي نظام جديد خَلَقَ إطاراً للاستشارات النوعية لمانحي الرعاية وللنساء الحوامل، وذلك استناداً إلى رزمة «الإدارة المتكاملة لممارسات الطفولة»، وأدوات «الرعاية من أجل التنمية». وقد أصبحت مناهج خدمات التربية الصحية في الجامعات والكلّيات تحتوي على عناصر من رزمة «الإدارة المتكاملة لممارسات الطفولة»، ومن أدوات «الرعاية من أجل التنمية»، ويدلّ ذلك على استدامة المجهود.

فضلاً عن ذلك، تم تدريب أكثر من 50% من الممرضات في مناطق كازاخستان الجنوبية و«سيمي»، من أجل تمكين الأهالي من رعاية الأطفال الصغار بشكل أفضل، بخاصة صغار البنات. وقد دلّ تقرير «دراسة مجموعة المؤشرات المتعددة» عام 2006 على أن 81% من سكّان المنازل أصبحوا منخرطين في نشاطات تشجع التعلّم والاستعداد للمدرسة.

المصدر: كتاب الخبرات والإبداعات والدروس في تنمية الطفولة المبكرة. جمعية خطوة خطوة العالمية، 2009.
Handbook of Experiences، Innovations and Lessons from CEE/CIS. 2009. International Step by Step Association. www.issa.nl

9. تعليم الأهل:

التربية الوالدية والجودة للأطفال المهمّشين- أرمينيا

عنوان المشروع:

التربية الوالديّة تفتح أبواباً للتربية النوعيّة لأطفال العائلات المهمّشة في أرمينيا

المشروع: تعليم مستند إلى المجتمع المحلّي.

المكان: قرية فوكسبار، في أرمينيا.

فوكسبار قرية صغيرة في أرمينيا، تقع في نويمبريان، وهي أكثر المناطق حرماناً في البلد. عدد سكّانها حوالي 1150 شخصاً، بمن فيهم 43 طفلاً دون سن المدرسة. ويعيش معظم الأطفال في عائلات مكوّنة من أحد الوالدين، مع أمّهاتهم وأجدادهم. معظم الآباء لا يعيشون مع أطفالهم، إذ تركوا البلاد بحثاً عن عمل، ومعظم الأطفال يعرفون آباءهم فقط من الصور الموجودة في أماكن بارزة في البيت.

يمكن لفوكسبار أن تبدو للزائر مكاناً مُقفراً بائساً حيث لا يوجد العديد من الأمور التي يستطيع الأطفال الصغار القيام بها. لم يكن هنالك حضانة في القرية منذ الزمن السوفياتي، ولا خدمات للأطفال (صفر – 6 سنوات).

لتغيير حياة الأطفال الصغار وأهاليهم في فوكسبار، أطلقت المؤسسة الطوعية «خطوة خطوة» مشروع تعليم مستند إلى المجتمع المحلّي في القرية. هدفَ المشروع إلى مساعدة العائلات على

تعليم أطفالهم في بيئة البيت، وعلى تحضيرهم للمدرسة. وقد عُقدت اجتماعات عديدة مع إدارة القرية لمناقشة الأهمية القصوى للسنوات الأولى ولشرح أهداف المشروع والنتائج المتوقّعة، وذلك من أجل تأمين دعم الحكومة المحلية. نتيجةً لذلك، أمّنت مسؤولة إدارة القرية غرفةً في مكتبها لتنظيم جلسات شهرية والديّة.

يشكل مشروع فوكسبار جزءاً من برنامج تربية والدية واسع ينفَّذ في أرمينيا منذ 2003. ونظراً إلى أنّ حوالي 75% من الأطفال في أرمينيا لا يذهبون إلى الحضانات، فقد تبيّن أنّ المشروع بالغ الأهميّة للبلاد وقد جاء في الوقت المناسب. كانت غاية المشروع العامّة دعم تطوير مقاربات بديلة عالية الجودة للوصول إلى أكبر عدد من الأطفال الذين لا يذهبون إلى روضات، والعائلات التي تحتاج إلى خدمات في تنمية الطفل، وذلك من خلال تأمين خدمات عالية الجودة مرتكزة إلى التنشئة والتربية الشموليّة للطفل، وضمان حصول أطفال العائلات الفقيرة والمهمّشة على أفضل بداية ممكنة في الحياة، ووصولهم إلى تعليم نوعي في بيئة منزليّة آمنة وداعمة.

بدأ البرنامج في كافة مناطق أرمينيا، واستهدف عائلات فيها أطفال تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسادسة. وقد نظّم 11 مركزاً تدريبيّاً للابتدائي ولِما قبل المدرسة جلسات شهرية للعائلات التي لم تكن ترسل أطفالها إلى الروضات والمراكز تابعة لجمعية «خطوة خطوة». وتمّ ذلك بالتعاون مع مواقع نموذجيّة تابعة للجمعيّة. وتجتمع مجموعة من الأهالي من المجتمع المحلّي مرّة شهرياً لمناقشة قضايا أساسيّة مرتبطة برعاية الطفل، والنمو، والتعلّم. وقُدّم للأهالي مواد تعليمية للاستخدام في المنزل عندما يعملون مع أطفالهم. فاكتسب الأهالي المعرفة والمهارات والخبرة لتلبية حاجات أطفالهم التعليمية في إطار تعليمي لا نظامي، ودون إثقالهم بالكثير من العمل.

ويعتمد هذا التعليم من قبل الأهل على فرضيّة أنّ الأهل المزوَّدين بالمعلومات والمعرفة يستطيعون أن يتعاطوا مع مسؤولية تنشئة الطفل وأن يساعدوا الأطفال على تظهير قدراتهم القصوى في مختلف المجالات التنموية بشكل أفضل. أولويّة المشروع هي مساعدة العائلات على التأكد من أن أطفالهم عندما يصلون إلى عمر المدرسة يكونون بصحة جيدة جسديّة ونفسيّة، وكاملي التغذية، وفضوليين فكريّاً، وواثقين اجتماعيّاً، ومزوّدين بأساس ثابت للتعلم مدى الحياة.

ووضع البرنامج الأساس لتواصل أفضل بين مراكز الأهل وبين العائلات حول تطوّر الأطفال النمائي. ويشكّل البرنامج نموذجاً لكيفية تجنيد الأهل والمعلّمين كمتطوعين في المدارس الابتدائيّة أو في الحضانات أو غيرها من المؤسسات، من أجل مساعدة العائلات والأطفال المهمّشين على الوصول إلى خدمات نوعيّة أبعد من إطار التعليم النظامي. كما يحفّز البرنامج مشاركة العائلات في اتخاذ القرار، وفي حكم البرنامج، وفي المناداة بالشؤون المرتبطة بحياة أطفالهم.

يتمتّع البرنامج بشعبيّة عالية لدى الأهل ومجتمعات التربية. ولا يمكن تقدير قيمة البرنامج في بلدة مثل فوكسبار، إذ هو يشكّل الطريقة الوحيدة لمساعدة الأطفال الصغار في الأسر الضعيفة على الحصول على فرص التعلّم والنمو الكامل.

وقد تعلّمنا من خلال المشروع أن الاستثمار في تعليم الأهل هو بنفس أهمّية الاستثمار في تدريب المعلّمين. من المهم كذلك التحالف مع المجتمع المحلي والحصول على دعمه لضمان استدامة مبادرات رعاية الطفل ونموه.

المصدر: كتاب الخبرات والإبداعات والدروس في تنمية الطفولة المبكرة. جمعية خطوة خطوة العالمية، 2009.
Handbook of Experiences. Innovations and Lessons from CEE/CIS. 2009. International Step by Step Association. www.issa.nl

10. التدريب والموارد:

مستقبل أفضل من خلال رزمة مدمجة من مواد الرعاية - جنوب أفريقيا

اسم البرنامج والمؤسسة:

جمعيّة ليسيدي للرعاية والتربية، رزمة متكاملة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة

المكان: تويسبرويت، دائرة فري ستايت.

عنوان المشروع: مستقبل أفضل للأطفال من خلال رزمة متكاملة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

الاستراتيجيّة الأكثر نجاحاً أو إبداعاً في البرنامج

تبني «الرزمة المتكاملة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة» على إيمان راسخ بأنّ مراكز تنمية الطفولة المبكرة هي المكان المناسب لتأمين الرعاية والدعم المهمّين للأطفال الصغار وللعائلات التي تعيش في ظروف صعبة، بسبب تأثيرات الفقر وفيروس فقدان المناعة والإيدز. وتحتوي «الرزمة» على ثلاثة مكونات أساسيّة توسّع وتقوّي بيئة الرعاية للأطفال الصغار وعائلاتهم في مركز تنمية الطفولة المبكرة، كما في المجتمع الأوسع. وهذه المكونات هي:

- **برنامج تدريب الممارسين والممارسات في تنمية الطفولة المبكرة** الذي يركّز على نوعية تنمية الطفولة المبكرة للأطفال الصغار من خلال مركز تنمية الطفولة المبكرة المجتمعي.

- **برنامج تنمية المجتمع ودعم العائلة** الذي يركّز على نوعيّة الطفولة للأطفال الصغار وعلى رفاههم في المنزل، وفي الأسرة، وفي المجتمع الأوسع. يشكل هذا البرنامج جوهر مقاربة التنمية المجتمعية في الطفولة المبكرة، ويتضمن تدريب عاملين يمارسون التنمية المجتمعيّة المرتبطين بمراكز تنمية الطفولة المبكرة.

- **باصات المكتبة والألعاب النقالة** التي تدعم برنامجَي تدريب الممارسين في كلٍّ من تنمية الطفولة المبكرة والتنمية المجتمعية ودعم العائلة، ويؤمن بشكل خاص مورداً مهمّاً للوصول إلى العديد من الأطفال الذين لا تصلهم خدمات تنمية الطفولة المبكرة.

إن الممارسين في تنمية الطفولة المبكرة وفي برنامج التنمية المجتمعية يستعملون رزمة ليسيدي المتكاملة للعمل معاً كفريق من خلال مركز تنمية الطفولة المبكرة مع مساهمين أساسيين في المجتمع المحلّي، ودوائر حكوميّة ذات صلة، وذلك من أجل الوصول إلى طفولة عادلة ومُلهمة لجميع الأطفال، وإلى أن تكون تنمية الطفولة المبكرة في متناول الجميع ويملكها المجتمع ويديرها. في نهاية عام 2008 وبداية عام 2009، راجعت اليونيسيف مكونات الرزمة المتكاملة الخاصة برعاية وتنمية الطفولة المبكرة والتنمية المجتمعية ودعم العائلة واعتبرتها أفضل ممارسة في جنوب أفريقيا.

الهدف والنشاطات

- يؤدّي تدريب العاملين الممارسين في تنمية الطفولة المبكرة وفي التنمية المجتمعية إلى اكتساب مؤهلات معترف بها وطنيّاً. (التدريب يقام بلغة المتدربين المحليّة).
- يتم تدريب الممارسين في تنمية الطفولة المبكرة على تطبيق برنامج فعلي للتعلم المبكر محوره الطفل، مع توفير رعاية للأطفال وبرنامج توعية لتشجيع الأهل ومانحي الرعاية على الإنخراط.
- يتم تدريب الممارسين في التنمية المجتمعية على أسس ممارسات تنمية المجتمع المحلي وكذلك على برنامج ليسيدي لدعم العائلة الذي يتضمن جزءاً قوياً عن الدعم النفسي الاجتماعي.
- يجري دعم ممارسي تنمية الطفولة المبكرة من قِبل المشرفين في مركز تنمية الطفولة المبكرة، وإدارته.
- يجري دعم ممارسي التنمية المجتمعية من قِبل المشرفين في مركز تنمية الطفولة المبكرة وجهات مُنتخبة لدعم المجتمع المحلي. وتتضمن تدخلات ممارسي التنمية المجتمعية في المجتمع المحلي ما يلي:
  - مجموعات المساعدة الذاتيّة (لتحسين دخل الأسرة).
  - الصحة والتغذية.

- مجموعات لعب غير رسمية في الجوار.
- مجموعات دعم لمانحي الرعاية.
- برامج رعاية ما بعد المدرسة.
- زيارات منزلية للمنازل المعرّضة.
- إحالات للسلطات المختصّة (مثلاً في حال الإساءة أو الإهمال...).
- المناداة.

عدد الأطفال الذين تم الوصول إليهم

لا يوجد ممارسون للتنمية المجتمعية في كافة مراكز تنمية الطفولة المبكرة في برامج ليسيدي في هذه المرحلة، لكن العدد يزداد بشكل مستمر، إذ إنّ النتائج التي حققها الأطفال والعائلات باستخدام «الرزمة المتكاملة من رعاية وتنمية الطفولة المبكرة»، «تتحدث» عن نفسها. هنالك 41 مركزاً لتنمية الطفولة المبكرة فيها عاملون في التنمية المجتمعية من ضمن المراكز الـ145 التي يصلها برنامج ليسيدي، وهي تغطي حاليّاً 10200 طفل، من بينهم 3750 طفلاً يُعمل معهم باستخدام «الرزمة المتكاملة لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة».

الرصد والتقييم

تؤمّن خطة البرنامج الأساس لإطار الرصد والتقييم، فتحدّد الأهداف والمستهدفين، والنشاطات، والأطر الزمنية، والموارد، والمخرَجات للمستفيدين، ومؤشرات الأداء، وأدوات لقياس المؤشرات. وهي تتضمن أيضاً نماذج عديدة للتقييم المستمر ولجمع المعلومات التي تزوّد قاعدة بياناتنا بمعلومات كمّية ونوعيّة.

النتائج

- تحسين نوعية ما يقدم في مجال تنمية الطفولة المبكرة في مراكز تنمية الطفولة المبكرة المشاركة في البرنامج.
- عدد كبير من الأطفال (صفر – 9 سنوات) لم يكن لهم في ما سبق أي وصول إلى فرصة تعلّم مبكر.
- التوصل لعدد أكبر من المنح الداعمة للأطفال.

- تحسين دخل العائلات.
- تطورت برامج ما بعد الرعاية أصلاً لتلبية حاجة الأطفال إلى مكان آمن يذهبون إليه بعد ساعات المدرسة.
- نشأت مجموعات دعم من مجموعات «المساعدة الذاتيّة» بشكل عضوي.
- ساعدت الإحالات بعض العائلات الأضعف على الوصول إلى الخدمات ذات الصلة والحصول على المساعدة من أقسام الحكومة المعنيّة.
- ساعدت زيارات المنازل الأطفال والعائلات المعرّضين على التعاطي مع الأوضاع المتأزمة العديدة التي يواجهونها.
- يحرّك العامل الممارس في التنمية المجتمعية ثلاث مجموعات لعب في عيادة فيروس نقص المناعة المكتسبة ومرض الإيدز في المستشفى الحكومية الكبيرة في مدينة «بلوم فونتين»، بالإضافة إلى تحريك مجموعات اللعب غير الرسمية في الجوار. وقد سهّل ذلك الحياة على الأطفال الصغار الذين ينتظرون ساعات لتلقي العلاج، كما خلق فرصاً لحديث «غير رسمي» مع الأهل المنتظرين ودعمهم – وبشكل خاص الأمهات منهم.
- تُفتح آفاق مهنية من خلال التدريب على تنمية الطفولة المبكرة والتنمية المجتمعية، والحصول على مؤهلات مُعترف بها وطنيّاً.

أهم الدروس المستفادة

- تصبح مراكز تنمية الطفولة المبكرة مداخل مثاليّة كونها تتمتع بمشرفين ملتزمين وأطر إدارية فعالّة لدعم عاملي التنمية المجتمعية.
- الاستشارات المجتمعية المعمقة ضرورية. أصْغوا بانتباهٍ إلى المجتمعات المحلية، واستجيبوا حاجاتها الحقيقية، وركّزوا على نقاط قوتها. هذا يمكن أن يعني أحياناً المضي خطوةً إلى الأمام ثم التراجع عدة خطوات إلى الوراء، أو حتى تغيير الاتجاه. اذهبوا إلى المجتمعات المحليّة «بحقيبة فارغة»، واسْمحوا للمجتمعات المحليّة أن توضب بنفسها ما تريد أن تضع في «الحقيبة». المجتمعات المحليّة تعرف تماماً ما تريده لأطفالها. دورنا هو التعزيز والدعم.

الأدوات التي يجري تشاركها

لدينا عدد كبير من الأدوات للرزمة المدمجة من رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، ونحن مستعدّون لتشاركها معكم.

المصدر: دليل التجارب المبدعة في تنمية الطفولة المبكرة في أفريقيا. المؤتمر الدولي الأفريقي الرابع حول الطفولة المبكرة، 2009، داكار – السنغال.Guide to ECD Innovations in Africa. Fourth African International Conference on Early Childhood Development. 2009. ADEA. www.adeanet.org

مشاريع مبتكرة
ودروس في تربية وتنمية
الطفولة المبكرة

نماذج من البلدان العربية

1. المشاركة والتعلم من خلال العمل:

نهج «من طفل إلى طفل» والتطوير النوعي، جمعية المقاصد – لبنان

اسم المشروع:

نهج «من طفل إلى طفل» في التربية المبكرة

بلد المشروع: لبنان.

الجهة التي أطلقته: مجمّع خديجة الكبرى/جمعيّة المقاصد الخيرية

مرجعية المشروع: أهلي.

مَن ينفذ المشروع ومع من: مجمّع خديجة الكبرى/جمعيّة المقاصد الخيرية مع ورشة الموارد العربية.

أهم مكوّنات المشروع: استخدام نهج من طفل إلى طفل تيسير اعتماد التعلم النشط، وفي تطوير مشاركة الأطفال واكتسابهم القدرة على التعلم من خلال الاكتشاف والأنشطة التربوية الصحية، وفي بناء القدرات، والمتابعة، والتقويم، وفي دمج النهج في النظام التربوي المعتمد.

متى ابتدأ تنفيذه: 2004 – 2005.

متى ينتهي: مستمر حاليّاً مع تطوير دائم.

من يشارك في تنفيذه وعددهم: حوالي 50 من معلّمات مراحل الروضة والابتدائي والمتوسّط.

من يستفيد من المشروع: الأطفال والأهل والمربّون والمعلمون والمجتمع المدرسي بأكمله.

عدد المستفيدين التقريبي: بين 400 و600 تلميذ متعلّم سنوياً، إضافة إلى أهاليهم والمجتمع المدرسي.

أهم الدروس المستفادة:

- مساهمة نهج من طفل إلى طفل في تيسير التعلم النشط على المعلمة والمتعلم وفي تنمية التفكير النقدي والعلمي والقدرة على توظيف المكتسبات في وضعيات متعددة ومركبة.

- تعزيز قدرة الأطفال على التأثير على الآخرين (الأقران والكبار...) وتنمية قدراتهم التواصلية والتعاونية معهم.
- صلاحية الأنشطة الصحية كمدخل إلى تعزيز مجمل العملية التربوية وترجمة مبدأ المشاركة وتنمية الحس بالانتماء والمسؤولية، ضمن الموارد المتاحة.

أهم التحديات:

- كيفية دمج هذا النهج في المناهج المقاصدية المعتمدة وترجمة برامج إثرائية أخرى كالتربية الشموليّة، وفي تطويره ليشمل المرحلة المتوسطة.
- تطوير النظام التربوي المقاصدي بما يتلاءم مع معايير الجودة والمناهج الإثرائية بما فيها نهج «من طفل إلى طفل».
- بناء القدرات على ممارسة السلوك السوي ونشره في المحيط المدرسي والأسري والمحلي التي ييس النهج اكتسابها.

شهادات من قبل مستفيدين:

- «طفلي صار يتساءل عن أشياء لا يعرفها، ويبحث في كل مكان عن إجابات» (أم تلميذ عمره 6 سنوات).
- «أطفالي كان لهم دور في تغيير مواقفي السلوكية البيئية منها والصحيّة» (أم طفلين 6 و12 سنة).
- «تعرفنا أنّ للطفل حقوق وواجبات وخصوصية من خلال جلسات التدريب والمتابعة والتقويم» (أمهات أطفال بين 4 و12 سنة).

اسم المسؤول عن المشروع: سهير زين، مديرة مركز الأبحاث والتطوير التربوي (المقاصد)، وأمل التنّير (مسؤولة حلقة في مجمع خديجة الكبرى).

العنوان: www.almakassed.edu.lb souheirhzn@almakassed.edu.lb

2. الطفولة المبكرة في الظروف الصعبة:

التعليم النوعي المبكر في مخيّمات اللاجئين، مؤسسة غسان كنفاني الثقافية - لبنان

اسم المشروع:

تنمية وتربية الطفولة المبكرة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

الجهة التي أطلقته: مؤسسة غسان كنفاني الثقافية (جمعية غير حكومية محليّة، مرتكزة إلى المجتمع المحلّي).

تنفيذ بالمشروع: اللجان التربوية والإدارية للمؤسسة مع موظفي الروضات الست التابعة للمؤسسة ومركزَي التأهيل.

أهم مكوّنات المشروع: توفير أفضل معايير الجودة في التربية المبكرة في المناهج والقدرات البشرية والبنية التحتية رغم الظروف البيئية والمادية الصعبة، واستخدام الفنون الإبداعيّة نهجاً في تدريب المعلمات والتعلّم. إذ تركز على الفن والإبداع كجزء أساسي من النشاطات في برنامج تربية وتنمية الطفولة المبكرة، من أجل دعم لنمو الأطفال الذهني. يتعلّم الأطفال التركيز، والمثابرة، والعمل سوية، وتَشارُك المواد، كما يطورون مهاراتهم الإبداعيّة، وقدرات عديدة أخرى، إلا أنّ المدارس الابتدائية التي تتلقف الأطفال والأهل يميلون إلى التركيز على المنهاج «الأكاديمي». مع ذلك، نتمكّن من إقناع معظم الأهالي بأهمية نهجنا.

مشاريع مبتكرة ودروس في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

نماذج من البلدان العربية

مؤسسات المشروع:
الروضات الست: يرتكز برنامج النشاطات النهاريّة على تنمية وتربية الطفولة المبكرة وعلى النهج الشمولي، وتشكّل التربية الفنية جزءاً أساسياً من النشاطات النهاريّة. ويكوّن دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسّطة في الحضانات جزءاً من البرنامج.

مركزا التأهيل: يرتكز كذلك هذا البرنامج على تنمية الطفولة المبكرة، والتربية المختصّة، والنهج الشمولي، بالإضافة إلى التربية الفنية. ويشكل العلاج الفيزيائي والعلاج الانشغالي وعلاج النطق جزءاً أساسياً من البرنامج اليومي للأطفال ذوي الإعاقات الجسدية أو الحسيّة.

متى ابتدأ التنفيذ: بدأ برنامج تنمية وتربية الطفولة المبكرة عام 1974، وبدأ برنامج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة عام 1986.

من يشارك في التنفيذه: منسقة تنمية وتربية الطفولة المبكرة، ومنسقة تعليم الفنون، بالتعاون مع مشرفين ومعلمين وموظفين أعضاء يعملون في الحضانات ومركزَي التأهيل. والأهل أيضاً منخرطون في التطبيق من خلال الاجتماعات في الحضانات الست ومركزَي التأهيل، والمشاركة في تقييم تطور أطفالهم.

من يستفيد من المشروع: تتراوح أعمار الأطفال الذين يرتادون روضات مؤسسة كنفاني بين ثلاث وست سنوات، ويرتاد مركزَي التأهيل أطفال ذوو الاحتياجات الخاصة (13-15 سنة)

عدد المستفيدين التقريبي: حوالي 600 طفل يستفيدون من الروضات الست، و47 طفلاً ذو احتياجات خاصة يستفيدون من مركزَي التأهيل.

أهم الدروس المستفادة: بعد 37 سنة من العمل في مجال تربية ورعاية الطفولة المبكرة ومن بين أهم الدروس المستفادة ما يلي:

- أن يكون الطفل دائماً في المركز وأن يكون هو المنطلق، وأن يجري العمل مع الأطفال دون أي تمييز سياسي أو فكري أو جسدي أو جندري أو اجتماعي.
- أن تكون الأولويات مرتبطة بالمشاريع، وأن يبقى الإصرار على استمرار العمل رغم الأزمات

والتحدّيات، وأن يبقى الاتجاه الأساسي للأهداف محكوماً برسالة المؤسسة وليس برغبات الجهات المانحة.

- أهمية تنمية التعاون مع الأهل وعائلات الأطفال، فقد شكّلت مشاركتهم جزءاً أساسيّاً من برنامج تربية وتنمية الطفولة المبكرة.

أهم التحديات:

- المدارس الابتدائية التي تتلقف الأطفال والأهل ما زالوا يميلون إلى التركيز على المنهاج «الأكاديمي» (القراءة والكتابة والحساب) أكثر من التركيز على نهج التعلم الملائم لمبادىء الطفولة المبكرة ومفاهيمها الحديثة.
- قلّة الموارد المادّية الكافية لمتابعة كافة النشاطات، وتأخذ معاشات الموظفين حوالي 90 % من الموازنة السنوية.
- المطالب الإدارية المبالَغ بها من قبل المانحين الدوليين، وتغيير «موضة» الأولويات لدى المانحين من دون ربط التغيير بالمشاريع التي تديرها الجمعيات المحليّة.

المسؤول عن المشروع: آني كنفاني وهنا الخليل.
العنوان: منطقة عين التينة، بيروت، لبنان.
الهاتف / الفاكس: 9611802639 +
www.gkcf.org gkcf@cyberia.net.lb

3. الأهل يمهدون الطريق إلى الدمج:

«الجمعية اللبنانية لتثلث الصبغية 21» وتجربة التشبيك – لبنان

اسم المشروع:

دمج المتعلّمين «ذوي تثلث الصبغية 21» (متلازمة داون) في المدرسة، في لبنان

الجهة التي أطلقته: «الجمعية اللبنانية لتثلث الصبغية 21» LDSA وثانوية التراث.

مَن ينفذ المشروع: أفراد من الجمعية بالتعاون مع الفريق الإداري والتعليمي في ثانوية التراث. الجمعية كوّنها آباء وأمهات بادروا إلى التعلم عن «متلازمة داون» لمساعدة أطفالهم، وحوّلت الجمعية المبادرة إلى برنامج وطني وأسست لدمج الأطفال في مدرسة أبدت الاستعداد، وبات عدد منهم يشاركون في التعليم والتكييف من أجل الدمج.

أهم مكوّنات المشروع:

- دعم المتعلمين ذوي «تثلث الصبغية 21» في عملية التعلم في الصفوف العادية عن طريق المساهمة بنشر الوعي الاجتماعي لأهمية احترام الفروقات وتدريب المعلّمين على التعامل مع الفروقات الفردية بالطريقة الناسبة.
- آلية العمل الفريقي والتي تنطوي على:

– تحضير البرنامج التربوي الفردي بالتعاون مع أعضاء الفريق التعليمي والأهل والمتعلم حيث يكون ذلك ممكنا.

– تأمين طرائق وسبل للتعليم تشملها الخطة التربوية في الصف والتي تنطوي أيضا على تكييفات وتعديلات مناسبة تلبّي الاحتياجات الفردية للمتعلمين.

- تأمين المتابعة الدورية والمستمرة والتقييم الدوري والمستمر للعمل وأثره على التلميذ.

- التدريب والتطوير المستمران بما يتماشى مع الأبحاث الحديثة وتقدّمها وأثرها في العمل التعليمي.
- التشبيك والتعاون مع أفرقاء آخرين للاستفادة من تجارب الغير.

متى ابتدأ تنفيذه: 1998.

من يشارك في تنفيذه: جميع العاملين والعاملات في ثانوية التراث وأهل التلاميذ.

من يستفيد من المشروع: التلاميذ من ذوي «تثلث الصبغية 21»، كما سمح المشروع بإعطاء الفرصة لعدد كبير من التلاميذ ذوي الصعوبات التعلمية المختلفة بإيجاد الإمكانية لتلبية احتياجاتهم المختلفة في هذه المدرسة. ويشكل المشروع نموذجا يمكن الاستفادة منه في مدارس أخرى تعتمد مبدأ دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارسهم.

عدد المستفيدين التقريبي: يستفيد حاليا من المشروع أكثر من عشرة تلاميذ من ذوي «تثلث الصبغية 21»، وأكثر من أربعين تلميذاً من ذوي الصعوبات التعلّمية المختلفة، ويتابع البعض منهم حاليا دراستهم في المعاهد العليا والجامعات.

أهم الدروس المستفادة:

- بإمكان الأشخاص ذوي تثلث الصبغية 21 وبوجود الآليات المناسبة أن يتعلموا في الصفوف العادية.
- الدمج في المدارس في المراحل المبكرة يعلم التلاميذ تقبل بعضهم البعض واحترام الفروقات الفردية وبالتالي تنمية مجتمع يتعامل مع التنوع والفروقات بإيجابية واحترام.
- التعليم في المدارس الدامجة وإنْ كان يواجه تحديات كثيرة إنما يساهم برفع مستوى التعليم العام للجميع وذلك عن طريق إدخال التنوع والطرائق الجديدة والمستحدثة في أساليب التعليم ورفع مستوى مشاركة التلاميذ بهذه العملية كما وإنماء العمل الفريقي في المدرسة وتطويره.

العنوان:

طريق المطار القديمة، بناية حرم طاهر، بيروت.

www.heritagecollege.edu.lb

4. تعاون أهلي أكاديمي في بناء القدرات في مجال التربية الخاصة:

مركز التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة – عُمان

اسم المشروع:

تنمية الكوادر أكاديمياً في مجال التربية الخاصة، في سلطنة عمان

الجهة التي أطلقته: مركز التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة (جمعية خيرية أهلية).

المسؤول عن المشروع: إدارة المركز.

مَن ينفذ المشروع ومع من: مركز التدخل المبكر مع جامعة نزوى.

أهم مكوّنات المشروع:

- تزويد العاملين مع الأطفال ذوي الإعاقة بركيزة أكاديمية ثابتة من أجل تقديم خدمات مبنية على أسس عملية وعلمية سليمة.
- تأهيل كوادر وطنية لتلبية الاحتياجات الوطنية مهنيّاً.
- تغيير المفاهيم السلبية تجاه الإعاقة ومجال دراستها.
- تطوير مهارات العاملين وتحسين نوعية الأداء.

متى ابتدأ تنفيذه: يناير 2007.

متى ينتهي: في حدود ديسمبر 2012.

من يشارك في تنفيذه: مستثمرون محليون أفراد ومؤسسات تجارية، وأساتذة مختصون مع وزارة

الصحة، ووزارة التربية والتعليم، والمؤسسات الجامعية، ومراكز الإعاقة التخصصية.

من يستفيد من المشروع: العاملون في مركز التدخل المبكر وخريجات الثانوية العامة.
عدد المستفيدين: حوالي 76 طالبة.

أهم الدّروس المستفادة:

- ضرورة الرفع من المستوى الاجتماعي للعاملين في هذا المجال.
- أهمية الرفع من الدخل المادي للعاملين.
- ضرورة زيادة الثقة في نفوس العاملين.

أهم التحديات:

- اختيار «النخبة» المناسبة للدراسة والعمل في مجال التربية الخاصة.
- إيجاد البرنامج المناسب لرسالة المركز ورؤيته وأهدافه
- ضمان تمويل المشروع.

شهادات من قبل مستفيدين:

«الارتقاء بمستواي الأكاديمي وحصولي على شهادة جامعية حسّن بشكل كبير من أدائي وفتح لي آفاقا في المستقبل» (خريجة من الدفعة الأولى).

العنوان:

العذيبة الشمالية – مسقط – سلطنة عمان، ص ب: 81
الرمز البريدي: 116
الهاتف: 00968 – 24496960
الفاكس: 00968 – 24492118
earlyint@omantel.net.om http://www.aei.org.om

5. متلازمة داوْن وتعليم الأطفال:

الجمعية الخيرية لمتلازمة داون (DSCA) - السعودية

اسم المشروع:

فصول التهيئة التعليمية، في المملكة العربية السعودية

المؤسسة: الجمعية الخيرية لمتلازمة داون (DSCA).

الفئة المستهدفة: أهالي وأطفال «متلازمة داون».

لماذا هذا البرنامج؟

عندما يبلغ الطفل المعني الثالثة من عمره، يصبح مرشحاً للالتحاق بفصول التهيئة التعليمية وهي عبارة عن برامج تدريبية/تعليمية شاملة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، تخدم الأطفال من ثلاث إلى ست سنوات وتمتد أحياناً إلى سبع سنوات، وذلك لإعداد الطفل من أجل الالتحاق بالمدرسة وتجهيزه من النواحي الاستقلالية والاجتماعية ليتمكن من الاعتماد على نفسه بعد انتقاله إلى المدرسة، والتركيز على تدريبه على مهارات ما قبل المدرسة والتي تدعم شخصيته وتساعد في عملية دمجه في المجتمع المحلي.

وتختلف فصول التهيئة التعليمية عن الفصول العادية حيث ينضم الطفل للفصل (بدون الأم) بشكل يومي لمدة أربع ساعات، مما يوفر له فرصة كبيرة لإتاحة أكبر قدر من الاستقلالية، ويتم خلال البرنامج اليومي ذلك استغلال الفرص الطبيعية كفرص تعليمية مفيدة لتدريب الطفل على المهارات المختلفة. ويقارب هذا البرنامج برامج رياض الأطفال مع تركيز كبير على الخطط والأهداف الفردية لكل طفل. ويَكمن الاختلاف الجوهري بين فصول التهيئة التعليمية والفصول

الأخرى في أن هناك تفعيل كبير لدور الأم بشكل خاص والأسرة بشكل عام في عملية التدريب، وذلك لتحقيق التكامل وضمان تعميم الطفل المهارات التي يتعلّمها مما يساهم في دمجه في المجتمع من خلال تعليمه كيفية التعايش والتفاعل مع هذا المجتمع.

أهداف البرنامج:

- تحفيز نمو الطفل ضمن المسار الطبيعي وتوفير أقصى قدر من الفرص التدريبية للطفل لدرء أكبر قدر ممكن من المضاعفات التي قد تولدها الخصائص الفيزيولوجية والجسدية لدى الطفل.
- تزويد الطفل بخبرات معرفية أساسية عن المفاهيم العامة التي تستخدم في الحياة اليومية وخلال التعامل مع الآخرين.
- تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستقلالية للطفل في نواحي النمو الستة (الجانب الإدراكي والجانب الاجتماعي والجانب الاستقلالي أي «مساعدة الذات» والجانب الحركي الكبير والجانب الحركي الدقيق وجانب التواصل).
- توعية الأم على الاحتياجات التعليمية لطفلها وأساليب تدريبه على الأنشطة المنزلية.

محاور العمل في البرنامج:

- خطط تعليمية / أسرية فردية سنوية توضع من قبل الفريق المتكامل التخصصات وتناقش مع الأم وخطط تدريبية شهرية (منزلية – مدرسية)، وجداول تدريب أسبوعية – مدرسية.
- تقييم دوري لمستوى أداء الطفل.
- زيارة الأم للمركز ومشاركتها لأنشطة أطفال الصف (بمعدل ثلاث زيارات بالفصل الدراسي).
- جلسات إرشاد فردي للأمهات حسب الحاجة، وبرنامج منزلي لفترات الإجازات.
- برامج التدخل المبكر.

استراتيجية تطبيق البرنامج:

- تقييم شامل لمستوى أداء الطفل في مجالات النمو الستة (المذكورة سابقاً) باستخدام مقاييس التطور النمائي.
- إعداد خطة تعليمية (أسرية – فردية) سنوية من قبل الفريق المتكامل التخصصات.
- مقابلة الأم بعد كتابة الخطة التربوية الفردية لمناقشتها في البنود والأهداف، ومدى أولويتها

بالنسبة لها وكذلك إشراكها في تنفيذ الخطة من خلال تحديد دورها في الخطة التنفيذية.

- تطبيق منهج يحتوي على جميع المفاهيم الأساسية التي يحتاجها الطفل حسب سنوات عمره وتخدم تحقيق الأهداف.
- اختيار أنشطة تعتبر فرصاً تدريبية طبيعية لإنجاز الأهداف الفردية للأطفال في إطار جماعي.
- زيارة الأم للمركز للإطلاع على كيفية تطبيق الأنشطة والمستوى العام لطفلها خلال تفاعله في الفصل، ومدى التطور الذي حققه، والصعوبات التي يواجهها.
- «مجلس أمهات» شهري لمناقشة نتيجة برنامج تدريب الطفل، بحضور الأم والمعلمة والأخصائيات.
- إعداد برامج تدريب منزلية لفترات الإجازة الرسمية.
- عقد جلسات الإرشاد الفردي للأمهات.
- متابعة الحالة الصحية والفحوصات الطبية الدورية للأطفال.
- تطوير المعارف والمعلومات لدى الأمهات عبر تنظيم محاضرات مسائية.
- الاستعارة المفتوحة من المكتبة العامة ومكتبة الألعاب.

أنشطة البرنامج:

الخدمات التي تقدم ضمن برنامج فصول التهيئة التعليمية:

- التدريب المباشر في المركز: توفير المعلومات والأساس النظري والتدريب التطبيقي على مهارات التعليم الموجه والتعليم الذاتي والتعليم باللعب بمعدل جلسة واحدة أسبوعياً.
- الفحوصات الطبية: إحالة الأطفال إلى المراكز المختصة ومتابعة الحالة الصحية للأطفال بشكل دوري.
- الزيارات المنزلية: للاطّلاع على بيئة الطفل الطبيعية وأسلوب تفاعله في المنزل وتحديد الاحتياجات ووضع التوصيات.
- الأم الزائرة: لإطلاع الأم على سير تدريب طفلها حسب الخطة الفردية.
- الجلسات التثقيفية المسائية: لتطوير المعارف والمعلومات لدى الأمهات عن طبيعة النمو لدى الأطفال من هذه الفئة وأساليب التربية الفعالة وكيفية تخطي الصعوبات والتحديات التي تواجههم وتشكيل قاعدة معلوماتية موحدة مشتركة بين جميع أمهات أطفال هذه الفئة، من جهة، وبين الأمهات والمختصات في المجال من جهة أخرى. تشترك الأمهات في ترشيح المواضيع.

- الاستعارة المفتوحة من المكتبة العامة ومكتبة الألعاب:
  - استعارة الكتب لمساعدة و تثقيف الأسر.
  - استعارة الألعاب التعليمية للطفل: المدربة ترشد المسؤولة الأم إلى اللّعبة المناسبة لطفلها وكيفية تدريبه عليها.
  - توفير الأشرطة التعليمية «فيديو كاسيت» لمساعدة الأسرة في تدريب أطفالهم على استخدام «إشارات ماكتون» وغير ذلك من الأشرطة التعليمية.
- الاستعارة لتطوير الجانب الحركي: لتزويد الأسر بالأدوات المساعدة والأجهزة التعويضية اللازمة.
- برامج التدريب المنزلي: تحضير أنشطة منزلية لكل طفل بحسب مستواه واحتياجاته التدريبية لاكتساب مهارات روتينية ومعرفية بلغة سهلة مفهومة للأمهات: شهرية لتدريب منزلي للأم، وفصلية لتدريبات منزلية للأم والطفل خلال الإجازات الرسمية.
- الأنشطة الخارجية: رحلات خارج المركز بمعدل مرتين في السنة الدراسية.

العنوان:
ص. ب. 215515 الرياض 11454.
الهاتف: 012122224
www.dsca.org info@dsca.org.sa

6. موارد للتعلم المبكر من خلال الشراكة والخبرة:

تجربة ورشة الموارد والشراكة مع مؤسسة التعاون ودليل «التعلم النشط» نموذجاً - لبنان

اسم المشروع:

بناء قدرات معلمة الروضة وتطوير «رزمة التعلم النشط»

بلد المشروع: لبنان.

شركاء المشروع: مؤسسة التعاون وورشة الموارد العربية.

ورشة الموارد العربية مؤسسة إقليمية لا تبغي الربح، تشتغل على نشر المعرفة وإعادة إنتاجها في موارد للمناداة وبناء القدرات في مجالات التربية والصحة وتنمية المجتمع. وتستمد «الورشة» برامجها من الشراكة مع المؤسسات الميدانية في تحديد الحاجات والموارد المطلوبة ما سمح بأن تكون مركزاً أساسياً من مراكز إنتاج الموارد وتنظيم فعاليات التدريب. بدورها تسعى مؤسسة التعاون إلى «المساهمة في تطوير قدرات الإنسان الفلسطيني والحفاظ على تراثه وهويته ودعم ثقافته الحية وفي بناء المجتمع المدني» وتنشط في فلسطين بلدان اللجوء، وتشكل أكبر مؤسسات التنمية الأهلية في المجتمع الفلسطيني.

يجمع المؤسستين تعاون منذ سنوات على أرضية النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وتبادل في استشارات البرمجة والمتابعة. ويشكل المشروع أدناه تعبيراً عن نجاح الشراكة في إنتاج دليل تدريب يستجيب الواقع الفعلي في القدرات والأهداف.

أهم مكوّنات المشروع النموذج:

تشكل «رزمة التعلم النشط» واحداً من الموارد الكثيرة التي أنتجتها ورشة الموارد العربية في العقدين الماضيين، موارد أساسية طورتها «الورشة» لخدمة العمل على رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية.

وُلدت فكرة الرزمة في أعقاب دورة تدريب (2005-2006)، شارك فيها 56 من معلمات ومشرفات روضات الأطفال، في 7 مؤسسات فلسطينية، في لبنان. نظمت الدورة «مؤسسة التعاون – لبنان» ونفذتها «ورشة الموارد العربية». استند التدريب إلى دليل موسع هو «الصغار والكبار يتعلمون: النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة» (من تأليف د. جاكلين صفير وجوليا جيلكس) الذي بات هذا مصدراً أساسياً في طرح النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة وفي تأهيل المهنيين والمدربين.

دلّت مراجعة نتائج الدورة إلى ضرورة التكيف مع ما يتاح فعلياً للمعلمات في معظم مناطقنا من قدرات وتأهيل، ما يعني الحاجة إلى إنتاج مواد نوعية ولكن مكيفة بحيث تدعم المعلمة في ممارساتها اليومية مع الأطفال وتساعدها على أن تنقل مبادئ ومفاهيم النهج الشمولي التكاملي إلى الأطفال من خلال تمارين وتطبيقات عملية تطبق مع الأطفال مباشرة.

تبنّت مؤسسة التعاون – لبنان الاستنتاج، وجددت شراكتها مع ورشة الموارد العربية لتلبية حاجة المعلمات، وهذا أسفر عن إنتاج الرزمة ونشرها. ويجري حالياً التخطيط لدراسة نتائج استخدام الرزمة وإدخال المردود في محتويات دورة تدريب جديدة.

تتألف هذه الرزمة من 11 فصلاً تتضمن موضوعات مستقلة ومترابطة في إطار النهج الشمولي التكاملي لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة. يبدأ كل فصل بموجز من صفحة واحدة عن المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع الفصل ويليه ترجمة هذه المفاهيم إلى أهداف تعلمية تحققها المعلمة مع الأطفال من خلال أنشطة مفصلة. والجدير ذكره أن الأنشطة المقترحة في كل فصل هي نماذج تسترشد بها المعلمة وبالإمكان إدخال تعديلات عليها إذ ارتأت ذلك كي تكيفها مع خصوصيات البيئة والمرحلة العمرية ومدى توفر الموارد والمواد. اعتمد في ترتيب الفصول البدء بعرض خصائص النمو والتطور عند الطفل في هذه المرحلة (كمقدمة ضرورية لفهم التخطيط التربوي) وصولاً إلى خلق بيئة صفية داعمة للتربية الشمولية مروراً بحاجات كل الأطفال وتهيئتهم للتطور اللغوي، وانتهاء لوسائل التقييم.

مشاريع مبتكرة ودروس في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

نماذج من البلدان العربية

مدة المشروع: من أيلول/سبتمبر 2006 إلى أيلول/سبتمبر 2007. استخدام الدليل مستمر.

المشاركون في تنفيذه: تشكّل فريق تصميم وإعداد الدليل من ليلى زخريا وسائدة الكاشف (مؤسسة التعاون) وميسون شهاب ومي أبو عجرم وغانم بيبي (ورشة الموارد العربية)، وفريق التطوير والإنتاج من د. بسمة فاعور وربيع رزق.

من يستفيد من المشروع: معلمات ومعلمي الروضات والعاملين في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. مؤسسة التعاون وزعت الدليل إلى عشرات برامج رياض الأطفال.
عدد المستفيدين التقريبي: استفاد من المشروع فور تنفيذه سبع مؤسسات عاملة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، أي حوالي 200 معلمة و ألفي طفل.

أهم الدروس المستفادة من المشروع:

- ضرورة الجمع بين محتويات نوعية في أدلة ومواد التربية المبكرة وبيئة الاستخدام، والمرونة وكذلك مع القدرات الأكاديمية والمهنية المتاحة عند المعلمات.
- تلبية حاجات الأطفال من أساليب وتقنيات وتمارين التعلم النشط.
- استخدام وسائل تعليمية قليلة التكلفة.

أهم التحديات:

- متابعة أثر استخدام الموارد عموماً – وهذا الدليل بشكل خاص.
- مدى القدرة على توفير فرص للمعلمات لاكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لخلق بيئة محفزة على التعلم النشط في مدارسهم، وعلى استخدام المواد النوعية وعلى توثيق الخبرات وإعادة إنتاجها.
- ضمان الاستمرار في بناء أجزاء الدليل الأخرى.

العنوان:

ورشة الموارد العربية: arcleb@mawared.org www.mawared.org
مؤسسة التعاون: www.welfareassociation.org

7. مراكز مجتمعية تكاملية لدعم صغار الأطفال:

تجربة مؤسسة الآغا خان – سوريا

اسم المشروع:

المركز المجتمعي لتنمية الطفولة المبكرة

وصف المشروع: رياض أطفال ومراكز مجتمعية لتنمية الطفولة المكبرة، للعمل مع الأطفال دون التسع سنوات ومع مقدمي الرعاية لهم من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات التي تغطي 7 قرى مجاورة. السكان: 7443، عدد العائلات: 848، الأطفال (سنة – 4 سنوات): 620، الأطفال (4-14 سنة): 1417.

الجهة التي أطلقته: مؤسسة الأغا خان – برنامج تنمية الطفولة المبكرة، بالشراكة مع الاتحاد العام النسائي، والمجتمع المحلي.

مَن ينفذ المشروع:
برنامج تنمية الطفولة المبكرة في مؤسسة الآغا خان بالشراكة مع المجتمع المحلي والاتحاد العام النسائي والمجمع التربوي في المنطقة.

أهم مكوّنات المشروع:

- الحضانة والروضة: حوالي 60 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين الشهر والست سنوات.
- مبدأ التعلم النشط في العمل مع الأطفال ومساعدتهم على تنمية حب الاستطلاع والاستكشاف وتنمية القدرة على حل المشكلات وتنمية مهارات الاتصال والانفتاح على الآخرين، وتشجيع

الطفل على اتخاذ قراراته وإبداء الرأي وتنمية شخصية الطفل عن طريق الحوار والمحادثة.

- المكتبة وتحتوي على مجموعة متنوعة من الكتب للأطفال دون العشر سنوات ومجموعة من الكتب الخاصة للأهل، وهي تخدم أطفال الروضة والصفوف الداعمة ومن المخطط له أن تكون لكافة الأطفال في المنطقة.
- العمل بالشراكة مع الأهل في كافة مشاريع البرنامج مبدأ أساسي وذلك من خلال: برامج تدريب الأهل والزيارات والمتابعة ومشاركة الأهل في الأنشطة الخاصة بالطفل. شاركت 200 عائلة في الأعوام الماضية من القرى السبع وجرى تكوين مجموعة من الأمهات المدرَّبات على تدريب أمهات في مناطق وقرى أخرى (برنامج من أم إلى أم).
- الأندية الصيفية الموجهة للأطفال من 4 إلى 9 سنوات تتنوع وتدوم شهراً كاملاً. يساعد فيها متطوعون (فوق 18 سنة) تم تحضيرهم للعمل مع الأطفال. شارك في الأندية 270 طفلاً و25 متطوعاً في قرية واحدة عام 2004، مقابل 1500 طفل و180 متطوعا في 2008.
- العمل مع معلمات الرياض: يجري تدريب المعلمات على العمل مع الأطفال بأسلوب التعلم النشط من خلال الأركان التعلمية بشكل ميداني قبل العمل، وتجري متابعة ميدانية مختصة أثناء العمل.
- العمل مع معلمات الحلقة الأولى:
  - التركيز على انتقال الأطفال من الروضة والبيت إلى الصف الأول الابتدائي.
  - تم العمل مع 20 معلم/ة من المدارس الابتدائية في القرى المركز المجتمعي على طرق دعم – الأطفال في الأيام الأولى من المدرسة وما يرافقها من صعوبات للطفل والمعلم.
  - استخدام أساليب التعلم النشط والتعاوني في العمل مع الصفوف الأولى.
- الصفوف الداعمة في قرى ليس فيها رياض أطفال: يدرب المركز المجتمعي إحدى السيدات الراغبات في العمل مع الأطفال حتى تفتتح صفاً في مكان مناسب بالتعاون مع المجتمع المحلي. الصفوف ترتبط بالمركز من حيث التدريب والإشراف عليها والاستفادة من المواد التربوية والمكتبة والأنشطة المشتركة.

مدة المشروع: بدأ العمل بالمشروع عام 2004 يعتبر المركز ريادياً وقابلاً للتوسع في منطقة السلمية.

من يشارك في تنفيذه:

7 لجان محلية، ومجموعة من 7 أمهات مدربات، و50 متطوعاً، و10 معلمات في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

لماذا أطلق المشروع:

- لإيمان مؤسسة الآغا خان بأهمية العمل على تنمية ورعاية الطفولة المبكرة.
- تلبية لطلب من الأهل توفير خدمات نوعية لأطفالهم والتعرف على أنجع أساليب العمل معهم.
- لندرة الخدمات المقدمة للأطفال في عمر الطفولة المبكرة في المنطقة.
- لتوفير نماذج متنوعة من الخدمات للطفولة المبكرة تناسب ظروف كل منطقة.
- لتنمية القدرات في المجتمع المحلي على العمل مع أطفال هذه المرحلة العمرية.
- لاختبار نماذج مختلفة ومتنوعة في العمل مع الأطفال للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال.

من يستفيد من المشروع:

- بشكل مباشر: الأطفال والأهل والمتطوعون والمعلمون.
- بشكل غير مباشر: القرى الأخرى في المنطقة وكذلك الرياض الخاصة التي بدأت تغيّر وتتبنّى نماذج مشابهة (كتنظيم أندية تحضيرية صيفية، على سبيل المثال).

أهم الدروس المستفادة:

- الانطلاق في العمل من واقع الناس وليس مما نرغب نحن في الوصول إليه فحسب.
- العمل يجب أن يلبي حاجة مجتمعية يطلبها الناس وأن يشركهم في تلبيتها من أجل ضمان الاستمرارية.
- التغيير يحتاج إلى الوقت والصبر والشراكات.

أهم التحديات:

- التغيير في تصورات الأهل والمعلمات والمجتمع عن الطفل وكيفية العمل معه.
- الاستمرارية في العمل.
- ندرة القدرات المحلية العاملة في الطفولة المبكرة.

شهادات من مستفيدين:

- «أصبحنا نحترم الأطفال أكثر، حيث بتنا نلقي السلام على الأطفال عندما نزور أصدقاءنا، ونحرص على تقديم الشراب لهم (وليس للكبار فقط) عندما يزورونا ...» (أم من الريف).

المسؤولة عن المشروع: تمام نصار.

التمهيد للانتقال إلى المدرسة: النادي التحضيري

دوافع الإطلاق:

- الصعوبات التي واجهها أطفال روضة المركز المجتمعي عند انتقالهم إلى الصف الأول نتيجة الإختلاف في أسلوب تعامل معلمتي الروضة والأول معه الطفل وفي النظرة إلى سلوكه (كأن تجده معلمة الصف الأول «وقحاً» إذا عبر عن رأيه كما تدرب واعتاد في الروضة و «غير منضبط» عندما لا يجلس بدون حراك).
- الصعوبات التي واجهتها المعلمة مع الأطفال الذين كانوا في روضة المركز المجتمعي لعدم معرفتها بالمنهج الذي يُعمل به في المركز.
- 8% فقط من أطفال المنطقة يرتادون رياض الأطفال و92% يذهبون إلى الصف الأول بدون أي تحضير.
- طلب الأهل المساعدة في تحضير أطفالهم لدخول المدرسة.

أهم الدروس المستفادة:

- أهمية مرحلة الانتقال وتأثيرها على الأطفال الذين سيدخلون المدرسة وخاصة في الجانب الاجتماعي والتواصل مع الآخرين والتآلف مع النظام.
- أهمية ما يكتسبه الطفل على مستوى المعارف والمهارات والتهيئة للقراءة والكتابة والتهيئة لدخول المدرسة.
- تعوّد الطفل عل الحياة الجماعية والنظام.

أهم التحديات:

- فترة شهر غير كافية لتحضير الأطفال لدخول المدرسة.
- قلة اهتمام بعض الأهل أو عدم أخذهم على محمل الجد ما يقوم به أطفالهم.

أقوال وشهادات أو صور للمستفيدين:

- «تبدو المدرسة أليفة لهم» (المديرة)
- «يحدثني عن يومه وهو مرتاح أكثر من أخته عندما بدأت في المدرسة، لأنها لم تكن في أندية تحضيرية» (أم أحد الأطفال).

العمل مع الأهل

دوافع الإطلاق:

نبعت فكرة العمل مع الأهل من احتياج فعلي رصده فريق الطفولة المبكرة في مؤسسة الآغا خان إلى ضرورة العمل مع الأهل، لأنهم الأساس في عملية تنشئة الطفل. أهم الأسباب التي دعت إلى العمل مع الأهل:

- الحاجة إلى مزيد من الوعي والمعرفة الحديثة عن الطفولة.
- وجود مشاكل نفسية وسلوكية وخصوصا أثناء المراهقة.
- عدم استثمار الوقت والجهد والكلفة القائمة لصالح نمو الطفل.
- نظرة الأهل التقليدية والعادات التي توثر سلباً على صحة الطفل الجسدية والنفسية.

أهم الدروس المستفادة:

- ضرورة بناء الشراكات لتعزيز التضامن بين الناس وضمان استمرارية المبادرات.
- ضرورة وأهمية وجود الآباء وإشراكهم في التربية.
- أهمية إشراك الجدات في تحفيز ودعم الجلسات وطرح ممارسات قديمة مرتبطة بمفاهيم الطفولة المبكرة.
- أهمية بناء القدرات وتطوير الكادر الداعم.

تحديات:

- العادات والتقاليد التي تحول دون مشاركة الآباء.
- وضع مواد تدريبية مناسبة وملائمة.
- إيجاد ظروف ملائمة لتضمن استمرارية المبادرات.

شهادات من أمهات مشاركات:

- «صار زوجي هو الذي يذكرني بمواعيد الجلسات.»
- «بعد كل جلسة كنت أتشارك المعلومات مع زوجي وانعكس ذلك على تعامله مع أطفاله وعبّر عن رغبته بالالتحاق بالجلسات في حال انضمام رجال آخرين».
- «في بداية الجلسات كانت جارتي تهزأ مني لحضوري الجلسات و عندما دعوتها وأقنعتها بالحضور أصبحت لا تتغيب عن حضور أي جلسة».
- «أصبحت أدرك أن للطفل حقوق».
- «بدأت أتحاور مع طفلي.»

العنوان:
شبكة الآغا خان للتنمية – شارع عبد القادر الجزائري، بناء رقم 15، دمشق – سورية
الهاتف: 634 3343 11 963 + الفاكس : 613 3343 11 963+
البريد الإلكتروني: tamam.nassar@akdn.org

8. الرعاية المبكرة في المجتمع المحلي في الريف:

روضة الأطفال الريفية النموذجية/ فردوس- سوريا

اسم المشروع:

روضة الأطفال الريفية النموذجية

بلد المشروع: الجمهورية العربية السورية.

الجهة التي أطلقته: الأمانة السورية للتنمية – فردوس.

مَن ينفذ المشروع: جمعيّة «فردوس» وجمعية «قوس قزح».

أهم مكوّنات المشروع: تقديم التعليم للأطفال ماقبل التعليم الأساسي من سن 4 سنوات – 6 سنوات عن طريق تطبيق منهاج المونتيسوري والتعليم البيئي.

مدة المشروع: ابتدأ تنفيذه عام 2004، وهو مستمر.

من يشارك في تنفيذه: جمعية قوس قزح – والمجتمع الأهلي

لماذا أطلق المشروع: بهدف تقديم خدمات التعليم للأطفال ماقبل التعليم الأساسي بطرق مبتكرة.
من يستفيد من المشروع: أطفال الأهالي في القرى الخمسة التي تعمل فيها فردوس في محافظة القنيطرة.

عدد المستفيدين التقريبي: 200 طفل.

أهم الدروس المستفادة:

- تضافر جهود المجتمع الأهلي مع الجهات الحكومية وغير الحكومية جعلت من المشروع نموذجاً يحتذى.
- يحقّق الاستثمار في التعليم ضمن مرحلة الطفولة المبكرة اعلى العوائد ضمن مشاريع التنمية المجتمعية.
- يعتبر العمل التطوعي ومشاركة المجتمع المحلي في مشروع الروضة هي اللبنة الأساسية في دعم وإنجاح المشروع.

أهم التحديات:

- تأمين التمويل المناسب.
- الحاجة إلى تنمية وعي الأهل لأهمية التعليم المقدم لأطفالهم ضمن مرحلة الطفولة المبكرة وذلك قبل سن التعليم الأساسي.

شهادات من قبل مستفيدين:

- «أظهرت التجربة أن الأطفال القادمين من روضة الأطفال الريفية النموذجية متميزون عن أقرانهم الذين لم يسجلوا في الروضة» (مدير مدرسة غدير البستان).
- «لقد لمسنا تغييرات إيجابية في سلوك الأطفال المسجلين في روضة الأطفال الريفية النموذجية وذلك ضمن المحيط العائلي» (أحد أولياء أمور الأطفال).

المسؤول عن المشروع: الصندوق السوري لتنمية الريف «فردوس».

العنوان:

بناء فردوس، شارع الاسكندرية، المزة الشرقية

صندوق بريد 2783، دمشق، سوريا

www.syriatrust.org/firdos

9. الدعم النفسي المبكر في ظروف الاحتلال:

مركز مصادر الطفولة المبكرة – فلسطين

اسم المشروع:

مشروع الدعم النفسي الاجتماعي لتطوير قدرات المربيات على توفير خدمات دعم نفسي اجتماعي للأطفال والأمهات

بلد المشروع: فلسطين/الضفة الغربية.

الجهة التي أطلقته: مركز المصادر للطفولة المبكرة.

مَن ينفذ بالمشروع: مركز المصادر للطفولة المبكرة بشراكة مع مؤسسة يابانية أهليه (حملة من أجل أطفال فلسطين) وبتمويل من الحكومة اليابانية.

أهم مكوّنات المشروع:

- ورشات تدريبية لمربيات رياض الأطفال.
- ورشات تدريبية للأمهات في القرى الفلسطينية.
- متابعة ميدانية للمربيات في مواقعهم.

أيام مفتوحة (فرح ومرح).

- مخيمات صيفية.

مدة المشروع: 2008 – 2011.

من يشارك في تنفيذه: منسق ومدربان ومختصان و4 إداريين.

من يستفيد من المشروع:

- الأطفال (3 – 6 سنوات).
- مربيات رياض الأطفال
- الأمهات

عدد المستفيدين التقريبي:

- 43 مربية
- 646 أمّاً
- 3312 طفلاً

أهم الدروس المستفادة:

- أهمية تشجيع الآباء على أن يكونوا مشاركين في البرنامج وعدم اقتصاره على الأمهات.
- أهمية التشبيك مع المؤسسات العاملة في نفس المجال.
- الحاجة إلى الاستمرار في تقديم برامج لتمكين المربيات والأهالي في ظل الوضع السياسي السائد في الأراضي الفلسطينية وما ينتج عنه من ضغوطات تؤثر عليهم.

أهم التحديات:

- الانقطاع وعدم التواصل مع الأمهات بعد انتهاء الورش التدريبية يعيق استمرارية النتائج الإيجابية للبرنامج.
- عدم مشاركة الآباء في البرنامج.
- العادات والتقاليد في القرى الفلسطينية في بعض الأحيان تشكل معيقاً لانضمام بعض الأهالي إلى البرنامج.

العنوان:

القدس – بيت حنينا، رام الله – الارسال

www.ecrc-jer.org

10. مركز ثقافي للطفل:

التربية المبكرة في ظروف الاحتلال
تجربة مؤسسة القطان – غزة/ فلسطين

اسم المشروع:

مركز القطان للطفل/مؤسسة عبد المحسن القطان

بلد المشروع: غزة/فلسطين

الجهة التي أطلقته: مؤسسة عبد المحسن القطان

أهم مكوّنات المشروع:

المشروع مركز ثقافي غير ربحي متخصص بخدمة الأطفال (صفر – 15)، بالإضافة إلى خدمة أهاليهم والمهنيين العاملين معهم في قطاع غزة، وبُني المركز على أرض مساحتها 3000 متر مربع، وهو يقدّم خدمات نوعية مكتبية ومعلوماتية وتدريبية وترفيهية.

يتكوّن المركز من:

- مكتبة ضخمة متعددة الوسائط، تحتوى على أكثر من 110 آلاف مادة مكتبية متخصصة. تتوزع المواد في المكتبة على ثلاثة أقسام، الأول لخدمة الأطفال دون السادسة وأهاليهم، والثاني لخدمة الأطفال (6-11)، والثالث لخدمة الأطفال (12-15). وتتضمن مقتنياتها كتباً ومراجع وموسوعات وأدلة وأطالس ومواد سمعية بصرية ومواد بلغة «برايل» والدوريات وقاعات لمشاهدة التلفاز والدراسة وغرفة عناية الأهل بأطفالهم. تقدّم المكتبة خدمات المطالعة الداخلية والإعارة الخارجية وخدمة المراجع والدوريات والإنترنت وعروض الأفلام ووسائط سمعيه بصرية أخرى.

- قاعة متعددة الأغراض تتسع لـ 120 شخصاً مجهزة بأحدث التقنيات وتستخدم للندوات والمحاضرات وللعروض المسرحية والسينمائية.
- زاوية للفنون حيث يتم عقد ورشات عمل تدريبية للأطفال في مجالات الفنون المختلفة وقاعة لعرض إنتاجات الأطفال الفنية وأعمال الفنانين المحليين.
- وحدة تكنولوجيا المعلومات لتدريب الأطفال على استخدام الكمبيوتر وتطوير مهاراتهم من قبل طاقم مهني مؤهل.
- قاعة للتدريب واللقاءات وكافتيريا.
- برنامج «الخدمة الممتدة»: خدمات ثقافيه للأطفال الذين يقطنون في المناطق النائية من قطاع غزة عن طريق (المكتبة المتنقلة/الأنشطة المشتركة).
- متى ابتدأ تنفيذه: بدأت التحضيرات عام 1998، وجرى الافتتاح عام 2005.
- من يشارك في تنفيذه: يشارك 23 من موظفي المركز الرئيسيين في تنفيذ فعاليات المركز، بينما يبلغ العدد الإجمالي لموظفي المركز 33 موظفا/ة.

من يستفيد من المشروع:

- الأطفال حتى سن 15 عاماً، مقسّمين بحسب فئاتهم العمرية إلى مرحلة أطفال ما قبل المدرسة، والأطفال من سن 7 حتى 11 عاما، والأطفال من سن 12 حتى 15 عاما.
- الأهالي والمهنيون العاملون مع الأطفال.

عدد المستفيدين التقريبي: 20 ألف مشترك ومشتركة في المركز منذ الافتتاح عام 2005.

أهم الدروس المستفادة:

- قبل افتتاح المركز والعمل مع الأطفال، كنا نعتقد أن هناك صعوبة بالغة في جذب الأطفال للقراءة، وكان لدينا تخوف من مقولة «أن العرب لا يقرؤون». ومن خبرتنا اليوم، بعد تجربة خمس سنوات، تبيّن لنا أن هذه المقولة بحاجة لإعادة نظر، وربما يجب التفكير أصلاً في مدى ما قدمته الجهات ذات العلاقة لتوفير المراكز الثقافية ذات المناخ الملائم والداعم لتشجيع حب القراءة بين الأطفال.
- أثّرت الأنشطة والخدمات الثقافية على سلوك الأطفال إيجابيا، واعتُبرت عاملا محفزا للأطفال تجاه استثمار طاقاتهم في مجالات فنية وثقافية متنوعة، وإرساء ثقافة الالتزام

والشعور بالانتماء والمسئولية، كما عززت لديهم روح الإبداع والمبادرة وإمكانية تخطى الظروف الصعبة اليومية التي يعايشونها في قطاع غزة.

- من أهم التجارب التي مر بها المركز، كان إقبال الأطفال غير المسبوق على الانخراط في الأنشطة الثقافية، ورغبتهم في التواصل مع العالم الخارجي، بمجرد توفير البيئة الثقافية الجذابة المناسبة.

أهم التحديات:

- الحصار وأثره على إيجاد الخبراء اللازمين لتدريب طاقم العمل وتطوير قدراتهم، وإرسال الموظفين إلى الخارج لتلقى تدريبات تطويرية والحصول على مواد مكتبية وأجهزة ومستلزماتها.
- الظروف الأمنية والاقتصادية المتدهورة في قطاع غزة.
- استقطاب الآباء لمشاركة أطفالهم أنشطة داخل المركز.

المسؤول عن المشروع:

مديرة مركز القطان للطفل ريم أبو جبر reem@qcc.qattanfoundation.org

والمدير التنفيذي لمؤسسة عبد المحسن القطان زياد خلف ziad@qattanfoundation.org

العنوان:

فلسطين/قطاع غزة/ مدينة غزة/ شارع الوحدة/ ص. ب. 5033

www.qattanfoundation.org/qcc

11. شراكة محلية في بناء القدرات:

تجربة أم حبيبة في أسوان – مصر

اسم المشروع:

برنامج تنمية الطفولة المبكرة، في محافظة أسوان
جمهورية مصر العربية

الجهة التي أطلقته: مؤسسة أم حبيبة، وهي مؤسسة خاصة تتبع شبكة الأغاخان للتنمية، تدعم المجتمعات المحلية المحرومة في مجال الرعاية الصحية والتربية.

مَن ينفذ المشروع ومع من:

- 3 موظفين يعملون في برنامج الطفولة المبكرة في المؤسسة ومديريتَا التضامن الاجتماعي والتربية والتعليم في أسوان، و8 جمعيات تنمية مجتمع، و6 مدارس ابتدائية، بالإضافة إلى فريق من المتطوعين في القرى المختلفة يزيد عددهم عن 150 متطوعاً.

أهم مكوّنات المشروع:

- بناء قدرات معلمي الحضانات التابعة لثمان جمعيات تنمية مجتمع.
- بناء قدرات معلمي رياض الأطفال التابعة لست مدارس ابتدائية، وذلك عن طريق دعوتهم إلى ورش عمل مختلفة عن مواضيع مثل: حقوق الطفل، ومفاهيم الطفولة المبكرة، ومراحل نمو الطفل، وكيفية تصميم أنشطة تحفز نمو الطفل وتتماشى معه، والتعلم النشط، والأركان التعليمية.
- بناء القدرات عن طريق لقاء شهري يتم فيه إنتاج وسائل تعليمية منخفضة التكاليف، وتعتمد بشكل أساسي على الموارد البيئية المتاحة بدون تكلفة تذكر.

- يقوم موظفو البرنامج بزيارات ميدانية لكل معلمة ثلاث مرات على الأقل في العام الدراسي الواحد لملاحظة أداء المعلمة والبيئة الصفية بشكل عام، ويتم استثمار نتائج هذه الزيارات في تحديد الاحتياجات التدريبية المتجددة لدى كل معلمة.
- بناء قدرات موجهي الحضانات ورياض الأطفال من مديريتي التضامن الاجتماعي والتربية والتعليم.
- يوجه البرنامج جزءاً من مداخلاته لرفع قدرات موجهي الحضانات ورياض الأطفال، باعتبار أنهم، بطبيعة عملهم، يشرفون على جميع الحضانات ورياض الأطفال على مستوى محافظة أسوان، وبالتالي فإنّ رفع قدراتهم سيضمن تعميم الأثر خارج المنطقة الجغرافية التي يعمل معها البرنامج.
- تنفيذ معسكرات صيفية للأطفال بهدف تيسير عملية انتقال الطفل من المنزل إلى الروضة أو الحضانة، لأول مرة. وتستهدف هذه المعسكرات تقليل الأثر الصادم لانتقال الأطفال لأول مرة من المنزل إلى الحضانة أو الروضة، وكذلك تعريف المجتمعات بأنشطة ممتعة للطفل وهادفة في ذات الوقت لحفز نموه من النواحي المختلفة. لقد أصبح واضحاً أن هناك علاقة طردية بين المعسكرات ومعدلات التحاق الأطفال بالحضانات ورياض الأطفال في العام الدراسي اللاحق.
- تقديم منح صغيرة بهدف تحسين البيئة الصفية للحضانات ورياض الأطفال، مع مساهمة المجتمع في الدعم بنسبة 25%
- العمل مع الأهل من خلال تقديم جلسات تثقيفية للأمهات حول موضوعات: الطفولة المبكرة، ومراحل نمو الطفل، والتواصل الأسرى الإيجابي، والصحة العامة والتغذية، وأهمية اللعب، وأساليب تعديل سلوكيات الأطفال.

مدة المشروع: بدأت المرحلة الأولى من البرنامج من 2005 حتى 2010 وتبدأ المرحلة الثانية من 2011 حتى 2016.

من يستفيد من المشروع:

– 49 معلمة حضانة وروضة، و15 موجّهاً وموجهة على مستوى القرية والمركز والمحافظة، و900 طفل (من عمر يوم واحد حتى 7 سنوات) و1172 طفلاً من عشر قرى مختلفة في 10 معسكرات صيفية، و200 أم.

أهم الدروس المستفادة:

- أهمية الوصول إلى الطفل من جميع الجوانب المؤثرة عليه (الأسرة – الحضانات ورياض الأطفال....الخ) والتنسيق فيما بينها بما يضمن تكامل الجهود في مصلحة الطفل.
- المتابعة الميدانية المستمرة للمعلمات والتدريب أثناء العمل يعطي التدريبات الرسمية المنظمة الفعالية.
- ضرورة وجود مكوّن صحي في برامج الطفولة المبكرة.

أهم التحديات:

- انحسار مفهوم وروح التطوع في بعض المجتمعات، خاصة مع انتهاج بعض الجمعيات والهيئات الدولية تقديم منافع مادية للمتطوعين، ممّا أفسد هذه الروح عند البعض.
- التغير المستمر في صفوف المعلمات والمتطوعات بسبب الزواج أو الانتقال إلى خارج القرية وما إلى ذلك من ظروف اجتماعية.
- تعدد تفاصيل الأنشطة، مما يجعل رصدها و متابعتها أمراً شديد الصعوبة.

المسؤول عن المشروع:

المدير التنفيذي مالك كوتاديا ومديرة البرنامج بسمة فاروق.

العنوان:

malik.kotadia@akdn.org ؛basma.farouk@akdn.org

12. تثقيف الأمهات وتطوير القدرات:

برنامج الأميرة العنود للتربية الفعالة - السعودية

اسم المشروع:

برنامج الأميرة العنود للتربية الفعالة في المملكة العربية السعودية

الجهة التي أطلقته: مؤسسة الأميرة العنود الخيرية (مشروع أهلي يتعاون مع جهات حكومية).

مَن ينفذ المشروع: أعدّت البرنامج الدكتورة سهام الصويغ، ويتم تنفيذه بالتعاون مع فريق التدريب (سهام الصويغ، ومنيرة القنيبط، وموضي القنيبط) مع أخصائيات من جهات حكومية وأهلية.

أهم مكوّنات المشروع:

يستند البرنامج على خلفية أن جميع المربين، بمن فيهم الأهل يحتاجون إلى تدريب. وهو يقدم بدائل عملية لتربية الأبناء على بناء الضبط الذاتي وتحمل المسئولية في زمن يواجه فيه الوالدان الكثير من التحديات والصعوبات في أساليب التواصل مع الأبناء و توجيه سلوكهم.

المرحلة الأولى: إعداد حقيبة التدريب الخاصة بالمدربات (الإخصائيات النفسيات والاجتماعيات)، وتدريب المدربات على خلفية نظرية ومفاهيم تربوية مع تطبيق عملي لهذه المفاهيم. كما يجري إطلاع المدربات على مهارات التدريب المستخدمة في البرنامج كتقديم المحاضرات وإدارة الحوار ولعب الأدوار.

المرحلة الثانية: تقييم برنامج التدريب مع المدربات وإضافة التعديلات بما يتناسب مع احتياج الجمهور المستهدف من الآباء و الأمهات آخذين في الاعتبار الخلفية الاجتماعية والاقتصادية

والتعليمية للفئة المستهدفة. وقد تتطلب هذه المرحلة البحث الميداني للتعرف على المشكلات الشائعة بين الأطفال والمراهقين بهدف تعديل البرنامج بما يتناسب مع احتياج المجتمع المستهدف. ويجري في هذه المرحلة إعداد حقيبة التدريب الخاصة بالفئة المستهدفة.

المرحلة الثالثة: تدريب الفئة المستهدفة بالتعاون مع المدربات، وتتضمن هذه المرحلة إشراك المدربات في عملية التدريب بإشراف مستشارة التدريب. ويجري في هذه المرحلة العمل بصورة فردية مع كل مدربة بهدف التأكد من تمكنها من مهارات التدريب المطلوبة لتطبيق هذا البرنامج بنجاح.

المرحلة الرابعة: تتولى المدربات عملية التدريب كاملة، وتتضمن المرحلة المتابعة الفردية لكل مدربة.

مدة المشروع: ابتدأ المشروع في مارس/آذار 2009 وقد انتهت المراحل الثلاث الأولى التي تضمنت تدريب المدربات والأمهات وينتهي بانتهاء المرحلة الرابعة في نهاية ديسمبر/ كانون الثاني 2010.

من يشارك في تنفيذه: 22 مدربة من جهات حكومية وأهلية (وزارة التربية والتعليم – وزارة التعليم العالي – جمعية سند لدعم الأطفال المرضى بالسرطان – برنامج الأمان الأسري بمستشفى الحرس الوطني – مكتب الإشراف التربوي – جمعية الوفاء الخيرية – مدينة الأمير سلطان للخدمات الإنسانية).

من يستفيد من المشروع: الأمهات من فئة الدخل المحدود ودور الرعاية.

عدد المستفيدين التقريبي:

المرحلتان الأولى والثانية: 22 مدربة. المرحلة الثالثة: 22 أمّاً. الرابعة: 200 أم تقريباً.

أهم الدروس المستفادة:

- أهمية الاعتماد على مشاركة الأمهات وخبراتهن والبناء عليها.
- الاستمرار في تقديم البرنامج اعتماداً على ما بدر من الأمهات من تعاون والتزام بالحضور والنقاش.

- كان للبرنامج دور في زيادة شعور الأمهات بالتمكين والثقة بقدراتهن في إدارة حياتهن.
- الحاجة إلى إيجاد وسيلة للتواصل مع الآباء فيما يختص بالتثقيف الوالدي.

أهم التحديات:

- بالرغم من حماسة الأمهات والتزامهن إلا أن طول البرنامج الممتد 14 أسبوعاً بواقع لقاء واحد في الأسبوع قد يخلق صعوبة في مدى التزام المدربات بالبرنامج. الملاحظة وردت من المدربات وليس من الأمهات اللاتي كن مستمتعات وملتزمات بالحضور.
- التفاوت في قدرات المدربات على التواصل مع الأمهات.

المسؤول عن المشروع: مديرة القطاع النسائي د. فوزية أباالخيل وأخصائية المشروع هديل التركي.

العنوان:

www.alanood.org.sa F.abalkhali@alanood.org.sa

13. تثقيف الأمهات والأطفال رديف فعال:

برنامج التثقيف المنزلي للأم والطفل - البحرين

اسم المشروع:

برنامج التثقيف المنزلي للأم والطفل، في مملكة البحرين

مرجعيّة المشروع: جمعية غير حكومية تعمل برعاية الهلال الحمر البحريني.

مَن ينفذ المشروع:
يُنفّذ المشروع في مراكز اجتماعية محلية، ومراكز إسلامية، ومراكز مجتمعية، ومراكز رياضيّة. ولكل مركز مدير يعمل مع المشروع لتنظيم تطبيقه.

أهم مكوّنات المشروع:
جرى إطلاق برنامج التثقيف المنزلي للأم والطفل قبل حوالي عشر سنوات، عندما كانت أُسر 22% من الأطفال (3-6 سنوات) فحسب تستطيع تحمّل كلفة خدمات ما قبل المدرسة. ويعمل البرنامج بشكل مستقل، لكنّه يتلقى دعماً من مؤسسات وأفراد، ويسعى للعمل مع وزارة التربية لإطلاق برنامج جديد سيقدّم خدمات للأطفال والعائلات في قطاع الحضانات وما قبل المدرسة في البحرين.

متى ابتدأ تنفيذه: عام 2001.

من يستفيد من المشروع:
- 130 – 200 عائلة سنوياً.

- الأطفال الذين يحصلون على مهارات تحضيرية، وممارسة اللغة والقراءة والرياضيات، ومهارات اجتماعية، ومهارات التواصل. أظهرت الأبحاث أن الأطفال يصبحون مستعدين للمدرسة الابتدائية بعد البرنامج.
- الآباء والأمّهات الذين يصبحون أكثر ثقة بأنفسهم كأهل، وتزداد مهاراتهم في التكيف مع أولادهم ودعمهم في تعلمهم ونموهم.
- موظفو البرنامج والمتطوعون في التدريب خلال الخدمة.

أهم الدروس المستفادة:

- «يحب كافّة الأهالي أطفالهم سواء وُلدوا في قصر أو في حي فقير، لكن الأهل يحتاجون الدعم الحقيقي من خلال فرص تؤمَّن لهم، فالأهل مستعدون للقيام بأي شيء لمساعدة أطفالهم».
- «تكمن إمكانيّة العبقرية لدى كل طفل، وزرع البذور التي ستغذي هذه الملكة يشكّل هبةً مدى الحياة. فكلّما نساعد طفلاً على التعلم أو النمو، فنحن نفيد البشرية جمعاء».

أهم التحديات:

يكمن أكبر التحديات في «إيجاد السبل لمحاربة الجهل، واللامبالاة، والعدائية تجاه هؤلاء الذين يرافقهم الحرمان. هناك حاجة إلى حملات توعية وتربية لإظهار طرق الدعم وخلق فرص وتدخلات مبكرة فاعلة. تتعدد الدلائل على فعالية برامج تدخلات الطفولة المبكرة النوعية، «لكن النقص في الإرادة هو التحدي الأساسي. وهنا لن يتأثر المتلقّون فقط، بل إنّ من يعطي وينخرط في هكذا برامج يجد معاني جديدة في حياته، على الصعيد الشخصي والمهني».

المسؤولة: مديرة البرنامج د. جولي حديدال

العنوان:

برنامج التثقيف المنزلي للأم والطفل

ص. ب. 30537 المنامة، البحرين

14. مبادرة المجتمع المدني إلى تطوير المعرفة:

الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة

اسم المشروع:

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

بلد المشروع: الكويت

الجهة التي أطلقته: الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة

مَن ينفذ المشروع: الجمعية وشركاؤها من مؤسسات أكاديمية وميدانية

أنشئت الجمعية عام 1980 كمشروع أهلي للنفع العام يهدف إلى:

- تقدم المعارف الخاصة بتطوير الطفولة المبكرة والتربية في العالم العربي
- المساعدة على تطوير أبحاث علمية جديدة مناسبة عن هذه المرحلة
- المساعدة على تطوير مواد تحليلية وتشخيصية وتقنية «لإضاءة الجوانب التي لم تتناولها المؤسسات الحكومية أو التعليمية في التربية المعاصرة».

لماذا هذا المشروع؟

تعود فكرة تأسيس الجمعية إلى النتائج المنذرة التي خرجت بها دراسة عن أوضاع الطفولة في الوطن العربي، في مستهل السبعينات. حفزت النتائج الدكتور حسن الإبراهيم (رئيس جامعة الكويت في حينها ووزير التربية لاحقاً) على الدعوة إلى «استكشاف مدى الاهتمام العربي – الرسمي والشعبي – بقضايا الطفولة». الدعوة تبلورت في الحاجة إلى إنشاء مركز للطفولة والأمومة. منذ البداية، دعيت مجموعة من رجال الأعمال الكويتيين إلى دعم التحرك على أساس

القناعة بأن «لا مستقبل لأمة لا تعتني بأطفالها». هذه الشراكة بين قطاع البحث والسياسة التربوية والأكاديميا من جهة، وقطاع الأعمال الاقتصادي الأهلي، من جهة أخرى، طبعت مسار الجمعية وساهمت في إدامة عملها وتحقيق مشاريعها، كما حافظت على استقلاليتها المالية والعلمية. فضلاً عن ذلك، قدمت الشراكة طويلة المدى هذه نموذجاً مبتكراً برسم النقل إلى البلدان العربية الأخرى. وجدت الجمعية أول مقر لها في معهد الكويت للأبحاث العلمية، وتبرع المؤسسون بتمويل أصبح نواة «وقفية» غذتها لاحقاً التزامات أتاحت تنظيم عديد من المناسبات البحثية وإطلاق ونشر عشرات الدراسات والكتب التي غذّت البنية المعرفية باللغة العربية. واتصف عمل الجمعية بعقد شراكات مع مؤسسات أكاديمية وميدانية ومجتمعية في إطار ضم الموارد وتعزيز أثرها.

أهم مكوّنات المشروع:

- «مجلة الطفولة العربية»: دورية علمية فصلية محكمة تصدر منذ العام 1999، تقدم «للقارئ المهتم بمجال الطفولة العربية غرفاً معرفيا لكل ما يخص الطفولة من خلال دراسات وبحوث علمية رصينة وقراءات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون. وتبرز المجلة نشاطات الجمعية ومشاريعها العلمية والتربوية، والجديد من البحوث العلمية والدراسات التربوية داخل وخارج الوطن العربي». تنشر النصوص على موقع الجمعية.
- «مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح للدراسات العلمية الموسمية» الذي أصدر 26 بحثا حول مشاكل ملحة في الطفولة العربية وإيجاد حلول لها.
- «مشروع الندوات العلمية المتخصصة» الذي نفذ 14 ملتقا علميا من الندوات العلمية، في كل منها ست ندوات علمية قدمت خلالها بحوث أصدرتها الجمعية في سلسلة من الكتب السنوية.
- «مشروع تنمية أدب الأطفال في العالم العربي» لتدريب كتاب ورسامي أدب الأطفال ونتج عنه خمس قصص للأطفال ودليل لكتاب ورسامي أدب الأطفال ودليل آخر لإنشاء مكتبة للأطفال.
- «مشروع الموسوعة العلمية» (الآلات في حياتنا.. كيف تعمل؟) الموجهة إلى الناشئة فوق 12 سنة.
- «مشروع الكتاب الشهري للطفل» الذي أثمر عشرين كتاباً وقصة موجهة للأطفال من الفئات العمرية المختلفة تناولت عن مواضيع شتى منها: البيئة، الهوية والانتماء، الصداقة، احترام الآخرين، وغيرها.
- «مشروع دراسات مسحية عن ضحايا الحرب من الأطفال في لبنان»: خرجت نتائج الدراسة عام 1986 في كتاب«الأطفال والحرب في لبنان: المحنة والمعاناة»، باللغتين العربية والإنجليزية.

- مشروع «الأوضاع التربوية والتعليمية والنفسية لأطفال الكويت في فترة ما بعد التحرير» والتعريف بالآثار الناجمة عن الحرب والصدمات النفسية وحملات تنوير الرأي العام عبر وسائل الإعلام المختلفة. صدرت أعمال المشروع في 10 دراسات وأدلة عمل.
- «مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية»، مع اليونسكو ووزارة التربية، والذي يهدف الى تدعيم قدرات المؤسسات التربوية الوطنية في الكويت. وقد صدرت الأعمال في موارد مختلفة.
- «مشروع إعداد وتقنين إختبار تقويم طفل ما قبل المدرسة» الذي يسعى إلى لاعداد أداة لتقويم الأطفال في المجالات العقلية والنفسية المختلفة والتعرف على ذوي الاحتياجات الخاصة وتزويدهم بالبرامج العلاجية والتأهيلية والتعويضية.
- «مشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في دولة الكويت» (المرحلة الثانية) الذي استهدف مؤشرات التحصيل الدراسي لدى طلبة مدارس المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.
- «مشروع دراسة تأثير المدى البعيد لأزمة الخليج على الشباب الكويتي»: دراسة تتبعية لتقويم النتائج النفسية والفسيولوجية لآثار الصدمة الناجمة عن حرب الخليج (1990-1991) على مدى 12 عاماً.
- «مشروع إنشاء المركز الإقليمي للقياس والتقويم التربوي لدول مجلس التعاون الخليجي»: مركز مشترك لدول الخليج العربية للقياس والتقويم كمؤسسة غير حكومية لها كيانها المستقل.
- «مشروع إعداد وتقنين اختبار تقويم طفل ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية» – المرحلة الثانية من إعداد وتقنين الاختبارات اللازمة للأطفال ما قبل المدرسة الأطفال ذوي المشكلات النمائية.
- مشروع «دراسة الأحوال النفسية للأطفال والشباب في لبنان بعد حرب يوليو/تموز 2006» بالتعاون مع الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية. صدرت الدراسة في كتاب: «الأحوال النفسية للأطفال والشباب في لبنان بعد حرب يوليو/تموز 2006» باللغتين العربية والإنجليزية. وكان من أهم التوصيات إنشاء «المركز اللبناني للدعم النفسي للأطفال والشباب (3- 18 سنة) نحو تأمين الحقوق النفسية لأطفال وشباب لبنان». وتعمل الجمعية حالياً على تأسيس هذا المركز.

مشاريع مبتكرة ودروس في تربية وتنمية الطفولة المبكرة

نماذج من البلدان العربية

من يستفيد من المشاريع:

- الأطفال والباحثون والمسؤولون عن البرامج والسياسات في مجال رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة.

أهم الدروس:

- «يستطيع المجتمع المدني أن يأخذ على عاتقه جانباً من المسؤولية في مجال تنمية الطفولة –وغيره – تجاه المجتمع ككل، وأن يضيىء على المواضيع التي تهملها الحكومات... وعليه أن يسعى إلى لعب هذا الدور».

أهم التحديات:

- ضمان استمرار المشاريع.
- قلة مؤسسات الدعم المستدام القائم على التزام بقضايا المجتمع وهمومه.

المسؤول عن المشروع: رئيس الجمعية د. حسن الإبراهيم

العنوان:

ص. ب. 23928، صفاة – الكويت.

الهاتف: 474837 –965+؛ الفاكس: 4749381 – 965 +

haa49@qualitynet.net .www.ksaac.org.kw

15. تجربة أهلية في توفير الرعاية في المناطق الريفية:

تقديم خدمات التأهيل للأطفال المعوقين في ريف حلب – سوريا

اسم المشروع:

تقديم خدمات التأهيل للأطفال المعوقين والوقاية من حدوث الإعاقة في ريف حلب

بلد المشروع: سورية – حلب

الجهة التي أطلقته: جمعية الورود الصغيرة لرعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

مَن ينفذ المشروع: جمعية الورود الصغيرة بالتعاون مع وزارة الصحة ووزارة الإدارة المحلية والمجتمع المحلي.

أهم مكوّنات المشروع:

- سبعة مراكز للعلاج الفيزيائي والتأهيل
- مركز للكشف المبكر عن الإعاقة ووحدة التأهيل
- العيادة النسائية المتنقلة.

متى ابتدأ تنفيذه: 2006.

من يشارك في تنفيذه: طبيبان (طب فيزيائي وتأهيل ونسائية) وستة معالجين فيزيائيين وأخصائية علم نفس وأخصائية نطق ولجان المجتمع المحلي ومدير المشروع.

لماذا أطلق المشروع:

- عدم وجود الخدمات في الريف،
- بعد المسافة، وصعوبة المواصلات وكلفتها للوصول إلى مراكز العلاج في المدينة، وبالتالي عدم استمرارية العلاج للأطفال.

من يستفيد من المشروع: الأطفال المعوقون حركياً والأمهات الحوامل والمجتمع المحلي.

عدد المستفيدين التقريبي: 400 طفل مصاب بإعاقة حركية و1000 امرأة حامل في أكثر من أربعين قرية (سبعة مراكز ثابتة تستقبل الأطفال من عدة قرى في ريف حلب).

أهم الدروس المستفادة:

- إيجاد طرق علاجية عملية تلائم البيئة الريفية.
- التركيز على نشر الوعي

أهم التحديات:

- العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع والتي تضع صعوبات في وجه طرق الوقاية.
- الوقت الطويل اللازم حتى نحقق النتائج والذي يكون من الصعب إقناع المجتمع المحلي به.
- ضرورة متابعة عملية التأهيل في المنزل والمحيط الذي لا يكون مهيئاً لذلك أحياناً.

المسؤول عن المشروع: د. ماريو لحلوح

العنوان:

حلب الجدّيدة آخر شارع التل – دير راهبات القلبين الأقدسين.

الهاتف /الفاكس: 214664785 – 963+

mario1@scs-net.org www.smallrose.org

16. إدخال المعرفة الحديثة على البنى التقليدية:

«تضافر الجهود في التكوين (التدريب) والعمل من أجل الطفولة»، «أطفال» - المغرب

اسم المشروع:

«تضافر الجهود في التكوين (التدريب) والعمل من أجل الطفولة» - «أطفال»

بلد المشروع: المغرب.

الجهة التي أطلقته: «أطفال» تختصر اسم منظمة احترافية غير حكومية للبحث – التدخلي والعمل الميداني بهدف غير تجاري، تم إنشاؤها سنة 1986. وهي تسعى إلى «دعم تربية ذات جودة لصالح الطفولة الصغرى وبالأخص الطفولة غير المحظوظة في المغرب. وقد وجهت أنشطتها، في البداية، نحو مأسسة التربية ما قبل المدرسية في المجتمع المغربي. ثم أصبحت تركز اهتمامها حول كيفية رفع جودة التكفل بالأطفال الصغار، سواء داخل الأسرة أو بالمؤسسة التربوية».

وصف المشروع:

يهدف «فريق أطفال» إلى «تضافر الجهود في التكوين (التدريب) والعمل من أجل الطفولة». وقد امتازت تجربة «أطفال» بأنها استفادت من البنى التقليدية واسعة الانتشار في تعليم الصغار فأدخلت المعرفة البيداغوجية الحديثة المكيفة عليها. وقد عمدت إلى «تكوين» مئات المربيين الوافدين من مختلف المؤسسات ما قبل المدرسية: كتاتيب قرآنية، رياض الأطفال، مجموعات مدارس متواجدة في المناطق الحضرية والشبه حضرية والمناطق القروية وذلك على مستوى كافة أنحاء المغرب.

بدأت «أطفال» كفريق «للبحث – التدخلي مكون من أساتذة باحثين بكلية علوم التربية بالرباط. ومنذ 1996، ومن أجل توسيع مجالات أنشطتها، تهيكل الفريق في إطار منظمة غير حكومية تهدف إلى تحسيس المجتمع المدني بأهمية تربية صغار الأطفال، وتطوير الشراكات وشبكات التبادل».

أهداف المشروع:

- المساهمة الفعالة في تطوير التربية ما قبل المدرسية والطفولة الصغرى بإشراك كل الفاعلين المعنيين.
- تطوير مفهوم جديد للتربية ما قبل المدرسية مبني على احترام حقوق الطفل وحاجاته ومحيطه الثقافي.
- المساهمة في إدخال التحديث البيداغوجي إلى المؤسسات ما قبل المدرسية الحالية.
- دعم تعميم التربية ما قبل المدرسية في المناطق الأقل حظاً.
- المناداة بدعم القدرات المؤسساتية والتنظيمية لقطاع التربية ما قبل المدرسية.
- تنظيم وإعداد استراتيجيات للتكوين والتحسيس ذات المفعول المضاعف لكل الفاعلين في التربية ما قبل المدرسية.
- العمل على تحسيس أولياء الأمور وإشراكهم من أجل الأخذ على عاتقهم تربية أبنائهم تربية ذات جودة منذ طفولتهم الصغرى.
- تطوير أبحاث وأعمال ميدانية، وإصدارات في مجال التربية ما قبل المدرسية والطفولة الصغرى.

المنظور البيداغوجي:

- «يرتكز منظور فريق أطفال البيداغوجي على احترام حقوق وحاجات الطفل وعلى انفتاحه على محيط الطفل القريب، المتجذر في الخصوصيات الثقافية والوطنية، وأيضا في نفس الوقت المحترم للقيم الكونية المتعارف عليها دولياً. وقد تم بناء هذا المنظور بالتدريج من خلال تراكم العمل الميداني الذي قام به فريق أطفال والموزع على مختلف المؤسسات ما قبل المدرسية المغربية. ويتأسس هذا المنظور البيداغوجي على المعارف العلمية المتعلقة بالطفولة الصغرى والتي يتم تحيينها باستمرار».

مهمة فريق أطفال:

«يطمح فريق أطفال إلى توفير تربية ما قبل مدرسية ذات جودة لجميع أطفال المغرب لأنها:

- تشكل الدعامات الأساسية لبناء شخصية متوازنة؛
- تقوي «تمدرس» الطفل وثباته في النظام الدراسي؛
- تمثل الاستثمار الحقيقي والمضمون لتنمية اقتصادية واجتماعية بالمغرب؛
- تدعم بناء مجتمع أكثر عدلا».
- «يطمح فريق أطفال إلى توفير تربية أسرية ذات جودة، لأنها:
- تدعم دور الأسرة، كفاعل أساسي في تربية وتفتح الطفل؛
- تبني ممارسات إيجابية بخصوص نمو الطفل ونجاحه الدراسي».

منهجية العمل

يطور فريق أطفال أبحاثا – تدخلية تجمع بين:

- إشراك أصحاب القرار، والمكونين، والمربيات والمربين، والأولياء، والأطفال؛
- العمل الميداني؛
- تكوين المربين والمربيات والمكونين بهدف استدخال التحديث البيداغوجي بالمؤسسات ما قبل المدرسية الحالية والموجودة؛
- إنجاز وصنع أدوات وألعاب بيداغوجية بأقل تكلفة؛
- إنتاج دلائل بيداغوجية وعلمية؛
- التتبع، التقويم والمحاسبة».

أنشطة وموارد: ترتكز أنشطة فريق أطفال على ثلاثة محاور: التكوين (التدريب) والإنتاج وبناء الشبكات. وقد أنتجت «أطفال» مجموعة مهمة من الموارد التي تساعد على تعميق التفكير البيداغوجي وصنع «جذاذات أنشطة ما قبل مدرسية» والتبادل حول «ممارسات المربي داخل الفصل وتحديث وتجديد المعطيات البيداغوجية». ويرد الفريق عن الأسئلة التي يطرحها أولياء الأطفال من خلال العمود الشهري «بريد أطفال» في مجلة «نساء المغرب».

المسؤول: د. خالد الأندلسي

العنوان:

أطفال ص. ب. 8001 ، أكدال، الرباط – المغرب

الهاتف: 212.37.77.11.81 + الفاكس 212.37.77.98.62 +

atfale-1@menara.ma www.atfale.ma

(المعلومات أعلاه من موقع «أطفال»)

17. شراكة وطنية دولية لنشر التربية النوعية والرعاية قبل المدرسة

مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة - مصر

اسم المشروع:

مشروع تحسين التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

بلد المشروع: جمهورية مصر العربية.

الجهة التي أطلقته: وزارة التربية والتعليم المصرية.

مَن ينفذ المشروع:

- وحدة المشروع في وزارة التربية والتعليم كشريك أساسي بالتعاون مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وبرنامج الغذاء العالمي، والوكالة الكندية للتنمية الدولية.

أهم مكوّنات المشروع:

- المكون الأول: زيادة معدل القيد الإجمالي للأطفال إلى 60% عام 2012، وذلك من خلال:
  - إنشاء وتجهيز 994 فصلاً لرياض الأطفال طبقاً لقواعد وشروط الطرح المحلي للبنك الدولي.
  - إنشاء وتجهيز 994 فصلاً لرياض الأطفال طبقاً لقواعد وشروط الطرح المحلي المتبع بالهيئة.
  - صيانة وتجهيز 710 فصلاً لرياض الأطفال التي يتبرع بها أفراد المجتمع والجمعيات الأهلية، طبقاً لقواعد وشروط الطرح المحلي للبنك الدولي.
- المكون الثاني: تحسين جودة التربية برياض الأطفال، وذلك من خلال:

- بناء المعايير القومية لرياض الأطفال.
- تطوير منهج دراسي يركز على الطفل، ويعتمد على المعايير القومية لرياض الأطفال.
- تصميم برامج تدريبية لتحسين وتطوير قدرات ومهارات معلمي الطفولة المبكرة والموجهين والمديرين.
- تنفيذ برامج خاصة بالتغذية والصحة المدرسية.
- بناء كادر من المدربين (200) مدرب من خلال دورات تدريب مدربين.

- المكون الثالث: بناء القدرات المؤسسية برياض الأطفال، وذلك من خلال:
- تنفيذ برنامج يهدف إلى تطوير نظام لتنفيذ المعايير القومية لرياض الأطفال.
- تنفيذ برنامج لدعم وزارة التربية والتعليم في تنفيذ إصلاحات قطاع تعليم الطفولة المبكرة (التوصيف الوظيفي – نظام الترقي – تفويض السلطات – توزيع الموارد البشرية – ترشيد الإنفاق – تشكيل اللجان وفريق العمل – نظم الرقابة والمتابعة).

مدة المشروع: يونيو/حزيران 2005 – يونيو/حزيران 2012.

من يشارك في تنفيذه:

- وحدة المشروع بديوان عام وزارة التربية والتعليم والتي تتكون من مدير المشروع ومسئول وحدة الجودة ومسئول بناء القدرات ووحدة مالية مؤلفة من ثلاث محاسبين وعاملين (8 أفراد).
- يتم الاستعانة بالعاملين بالإدارة العامة لرياض الأطفال في الوزارة بهدف بناء قدراتهم (10 أفراد).

من يستفيد من المشروع:

- الأطفال في الشريحة العمرية من 4-6 سنوات.
- معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية والأزهر والمدارس الخاصة.
- ميسرات الجمعيات الأهلية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي.
- موجهو/ات رياض الأطفال.
- مديرو/ات مؤسسات رياض الأطفال.

عدد المستفيدين التقريبي:

- 50 ألف طفل وطفلة، و20 ألف معلمة، وألف موجه، و5 آلاف مدير مدرسة.

أهم الدروس المستفادة:

- التعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي لوضع قاعات الجمعيات الأهلية التي تستضيف أطفال من الشريحة العمرية، 4-6 سنوات تحت الإشراف العلمي والتربوي لوزارة التربية والتعليم، وذلك من خلال بروتوكول تعاون.
- تقديم التغذية للأطفال بخاصة في المناطق النائية والفقيرة والمهمشة، حيث تعتبر التغذية من عوامل الجذب الإضافيّة لكل من الأطفال وأولياء الأمور.
- وضع معايير لمرحلة رياض الأطفال وتطبيقها، مع وضع عدد من الأدلة الإرشادية لمجالات وثيقة المعايير تعطي أمثلة تطبيقية واقعية لتحقيق مؤشرات مجالات الوثيق المختلفة، وكذا تنفيذ برامج تدريبية لجميع الفئات المستهدفة على التوعية بوثيقة المعايير.

أهم التحديات:

- تدني معدل الالتحاق العام على مستوى الجمهورية في بداية المشروع إلى 13%، وحتى الآن فقد وصل معدل الالتحاق إلى ما يقرب من 29%، وكذا انخفاض أعداد قاعات رياض الأطفال والمعلمات المؤهلات.
- نقص الوعي العام بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة بخاصة بين أولياء الأمور في المناطق النائية والفقيرة، وكذا نقص وعي المجتمع المدني ورجال الأعمال بأهمية دعم مرحلة رياض الأطفال.
- نقص الأعداد اللازمة من معلمات رياض الأطفال والموجهين والموجهات، وكذا ضعف برامج التدريب أثناء الخدمة الموجهة للفئات المعنية بمرحلة رياض الأطفال.

المسؤول:

رئيس الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسي د. أمين محمد محمد أبوبكر.

مسئول وحدة جودة التربية بالمشروع د. حسام سمير عمر إبراهيم.

مسئول وحدة بناء القدرات بالمشروع د. إبراهيم السعودي إبراهيم.

العنوان:

12 شارع الفلكي – وزارة التربية والتعليم – القاهرة.

dr__amen51@yahoo.com

samiro144@hotmail.com

www.emoe.org.eg

18. برامج حكومية – أهلية:

حملة وطنية للتعليم ما قبل المدرسي - عُمان

اسم المشروع:

الحملة الوطنية للتعليم قبل المدرسي

بلد المشروع: سلطنة عمان.

الجهة التي أطلقته: وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مكتب اليونيسيف بالسلطنة.

مرجعية المشروع: أهلي وحكومي/مشترك.

المسؤول: وزارة التربية والتعليم.

مَن ينفذ المشروع: «المديرية العامة للمدارس الخاصة» مع المدارس الخاصة والحكومية ورياض الأطفال وجمعيات المرأة العمانية والقطاع الخاص.

أهم مكوّنات المشروع: مشاغل، ورش، ندوات، برامج إعلامية، إعلانات، لوحات ومطبوعات، كتيبات، ملصقات، حقائب، حملات ترويجية.

مدة المشروع: أغسطس/آب 2008 – أبريل/نيسان 2010.

من يشارك في تنفيذه: العاملون في مجال الطفولة المبكرة.

من يستفيد من المشروع: أكثر من خمسين ألف طالب وطالبة من الأطفال الصغار.

أهم الدروس المستفادة:

- توعية المجتمع على أهمية رياض الأطفال.
- زيادة معدّل الأطفال في الحضانات ورياض الأطفال.

أهم التحديات:

- «زيادة وعي المجتمع والأسرة بدور رياض الأطفال.
- «عدم وجود حضانات ورياض أطفال بالعدد المطلوب.
- عدم انتشار ثقافة رياض الأطفال بالشكل السليم».

19. تنمية الطفولة المبكرة حيث لا توجد خدمات:

مراكز نموذجية لتنمية الطفولة المبكرة، مؤسسة كير (CARE) - مصر

اسم المشروع:

مراكز نموذجية لتنمية الطفولة المبكرة، تحرك للمجتمع المحلي دعماً للتعليم

خلفية المشروع: تم إنشاء مركز تنمية الطفولة المبكرة في المجتمعات المحلية التي لا تتوافر فيها خدمات الطفولة في مصر. ومهمّة المراكز الأساسيّة هي العمل على أن يتمتع الطفل خلال طفولته بحقوق أساسية واكتساب القدرات على التعبير واللعب والاكتشاف والتعلم من خلال اللعب...

هدف المشروع: تتطلع المراكز إلى اكتشاف قدرات وملكات الأطفال وتطويرها لتأمين نمو متكامل للطفل (جسديّاً ونفسياً ولغوياً واجتماعياً وأخلاقيّاً).

المجموعات المستهدفة:

- البنات والصبيان – ويجري تشجيع البنات بشكل خاص.
- الطفولة المبكرة هي هدف المراكز – تحديداً 4-6 سنوات.
- الأولوية للعائلات الفقيرة في المجتمع.
- المراكز قريبة من أماكن سكن الأطفال.

مدة المشروع: سبتمبر/أيلول حتى مايو/أيار، لمدة خمس ساعات يومياً، وخمسة أيام في الأسبوع، ثم من تموز/يوليو إلى آب/أغسطس لمدة ثلاث ساعات يومياً، ولثلاثة أيام في الأسبوع.

مكوّنات المشروع:

- تنمية المهارات اللغوية والتطور الذهني: القصص، والأغاني والمحادثة، والألعاب الذهنية.
- تنمية المهارات الحركية: المهارات الحسية الحركية لفهم الحجم والمساحة، والقفز والركض، والقفز على الحبل، واللعب بالمعجون، والرسم، وتمارين لتحضير الطفل للكتابة والقراءة.
- النمو الاجتماعي والبيئي: زيارات ميدانية ورحلات، وألعاب، وأغاني تراثية، واحتفالات، ومشاركة الأهل بشكل دوري.
- النمو الحسي: اختبارات عملية، والتنسيق بين الحواس وبين العضلات، ونشاطات لتنمية حس الحجم والمكان، وتطوير المهارات الفنية.
- يتضمن اليوم الروتيني وقتاً حرّاً يمكن للطفل خلاله اختيار النشاط الذي يريده.
- يتضمن المركز زوايا ثابتة (مكتبة وفنون وموسيقى وعلوم ومهارات ذهنية وألعاب خيالية) وزوايا متنقلة (دمى، وخيال الظل، والجمع والتركيب).

المتابعة والتقييم:

أدوات التقييم والمتابعة: متابعة حالة الطفل (الوزن والطول وفقر الدم)، ونماذج متابعة وشهرية. وسائل التقييم والمتابعة: مراقبة الأطفال خلال النشاطات اليومية، وتقييم موازي للنشاطات، واجتماعات دورية مع الأهل، واجتماعات شهرية مع الأمهات لزيادة الثقة والتواصل بين المراكز وبين العائلات، وإعطاء الأطفال الفرصة لتقييم النشاطات بأنفسهم، والفحص الطبي الدوري، وتكوين ملفات لكل طفل يحتوي على كافة أعماله لمقارنة عمله في بداية السنة بعمله في نهايتها.

أهم التحديات:

- صعوبة إيجاد الأمكنة لإنشاء المراكز
- نقص في المشرفين المؤهّلين
- النقص في التمويل لتوسيع المراكز وزيادتها.

أهم التوصيات:

- إشراك المشرفين في بناء مراكز الطفولة المبكرة.
- زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي حول أهمية هذه الفئة العمرية (4-6 سنوات)
- التعاون بين كافة المساهمين المعنيين في استدامة تنمية الطفولة المكبرة (القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمجتمع المحلي).

شهد العقدان الأخيران طفرةً في إطلاق المبادرات المبتكرة في مجال رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة. تنوعت هذه المبادرات في توجهاتها ومجالات تركيزها ومنافعها المنشودة. وتنوعت أيضاً الجهات المبادرة إلى إطلاقها ورعايتها. معظم هذه المبادرات اعتمد النقل إلى جانب الإبتكار والإبداع في الوصول إلى المعرفة والموارد، وفي تجنيد الدعم الأهلي والرسمي لها. بعضها أتيح له أن يُعرَف ويثمر في مواقع كثيرة بل حتى أن يغذي السياسات التربوية والمناهج الرسمية. بالمقابل، بقي الكثير من هذه المبادرات غير معروف وبقيت عناصر الابتكار فيه بعيدة عن أن تُنقل ويُعاد إنتاجها في مشاريع وتطبيقات متكاملة تعمّ المجتمع كله.

عن هذه المبادرات الخلاقة يتحدث هذا الكتيب. فهو يتناول في فصلين نماذج من هذه المشاريع المبتكرة من أجل تشاركها وفتح النقاش حول دورها ومكانتها وفرص التعلم منها:

يحتوي الفصل الأول لمحات عن 10 مبادرات من آسيا وشرق أوروبا وأفريقيا اختيرت من بين أكثر من 90 مشروعاً. كل المشاريع جديرة بأن تُعمم بالعربية لما فيها من أفكار جديدة ودروس وتحديات وحلول – خصوصاً منها تلك التي تحكي عن مشاركة الناس في طرح المبادرات أو إدارتها وتغذيتها بعناصر الاستدامة، المعنوية منها والمادية أو التي تطرح الفائدة المضاعفة التي تنجم عن ترشيد الإمكانات وتشبيكها. التجارب العشر المعروضة هنا تغطي جوانب مختلفة. جميعها يمكن التعلم منه كاستخدام نهج «من طفل إلى طفل» في الاستعداد للمدرسة، وتدريب المعلمين، ودور الراديو، ودور اللعب، والدمج والقدرات المختلفة، والشراكات...الخ.

الباب الثاني يحتوي 19 مشروعاً من بلدان عربية مختلفة أمكن جمع معلومات عنها في مهلة محدودة. ولا شك أن في البلدان العربية عشرات من النماذج والاستراتيجيات المضيئة التي يجب أن يتاح لها فرص التشارك والتعلم المتبادل – لربما في مؤتمر موسع يساهم في لفت الانتباه إلى فرص حقيقية يولّدها استكشاف وتوظيف قدرات وموارد وأفكار في نقل رعاية الطفولة المبكرة وتنميتها، إلى كل طفل من دون تمييز لأي سبب كان.